==========

المناطق العازلة في الإمبراطورية الآشورية الحديثة (٩١١-٦٠٩ ق.م)

عماد عبد العظيم عاشور
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب - جامعة الفيوم – مصر
eaa02@fayoum.edu.eg

ملخص:

كان للملوك الآشوريين خيارات متعددة لضمان السيطرة على الأراضي الجديدة التي احتلوها، حيث كان يمكنهم دمج تلك الأراضي كجزء من الإمبراطورية، أو تحويل الأنظمة السياسية المحلية إلى دول تابعة تدفع الجزية. ومن أجل المرونة والاستقرار؛ عمل الملوك الآشوريين على إنشاء المناطق العازلة التي لم تخضع للسيطرة الآشورية بشكل غير مباشر وحافظت على استقلالها، وانتشرت تلك المناطق على معظم حدود آشور في الشمال والغرب والشرق. وتشير المناطق العازلة إلى المناطق المحايدة التي تقع بين دولتين متنافستين، وتوفر درجة من الأمان للأطراف المعنية، وقد تتعاون هذه القوى المتنافسة لإقامة دولة مستقلة تحافظ على السلام بينهم. كانت آشور ذات أبعاد إمبريالية قوية ونجحت في السيطرة على مناطق واسعة بالقوة العسكرية وسياسات الغزو والدبلوماسية.

الكلمات الدالة: آشور، المناطق العازلة، الدول العازلة، أورارتو، مصر، فلسطين، عيلام.

==========

Buffer Zones in the Neo-Assyrian Empire (911- 609 B.C)

Assist. Prof. Emad Abdel-Azeem Ashour

Abstract:

The Assyrian kings had various options to ensure control over newly occupied lands. They could integrate the territories as part of the empire or transform local political systems into paying tribute as vassal states. For flexibility and stability, the Assyrian kings worked on creating buffer zones. These zones were indirectly under Assyrian control, maintaining a certain degree of independence, and were spread along of Assyria's borders in the north, west, and east. Buffer zones refer to neutral areas situated between competing states, providing a certain degree of security for the involved parties. These opposing forces may collaborate to establish an independent state that maintains peace between them. Assyria was a powerful imperial state that successfully controlled vast territories through military force, invasion policies, and diplomacy.

Keywords: Buffer zone, State zone, Assyria, Urartu, Egypt, Palestine, Elam.

١. تقديم:

الاستراتيجيات الإمبريالية هي سلسلة متصلة من السيطرة المحدودة من جهة، والسيطرة المطلقة من جهة أخرى، ويتوقف وضع المنطقة التي تم غزوها حديثًا في تحويلها إلى مقاطعة ضمن النظام الإمبريالي، أو استيعابها كإقليم تابع، أو تركها كمنطقة عازلة على عدة متغيرات؛ منها: **أولًا:** الثروة المحتملة من الموارد الطبيعية والقوى العاملة بها، **ثانيًا:** درجة وقوة المركزية السياسية والحكم الذاتي في هذه المنطقة، **ثالثًا:** القدرة على الاستغلال الأمثل للثروة المحتلمة بهذه المنطقة، **رابعًا:** الأهمية الاستراتيجية للمنطقة فيما يتعلق بالسياسات المتنافسة والشبكات التجارية.[١]

(1) Bradley Parker, "Geographies of Power: Territoriality and Empire during the Mesopotamian Iron Age", *Archeological Papers of the American Anthropological Association* 22, no. 1 (2012): 136.

تتشابه المناطق العازلة مع الدول العازلة في أنها تتألف من مناطق محايدة تقع بين دولتين أو أكثر تتنافس بشكل مباشر، ومع ذلك، هناك بعض الفوارق بين المناطق العازلة والدول العازلة، حيث أن الأولى لا تحتوي على أنظمة سياسية مستمرة، ولا تخضع لسيطرة أي قوة سياسية خارجية، وهي في نظر الدول المتنافسة المحاذية لها مساحات فارغة، أو أراضٍ مُحرّمة تفصل بينهم، وتوفر درجة من الأمان لجميع الأطراف المعنية.(١) أما الدول العازلة فلها نظام سياسي وحكم محلي، وهذه الدول معرّضة بشكلٍ خاص للموت؛ لأنها أكثر عُرضة للغزو في نهاية المطاف من قِبل جيران منافسين يسعون إلى الهيمنة والمزايا الاستراتيجية.(٢) ولذا فهي دولة تنشأ نتيجة رغبة سكان المنطقة الحدودية في تشكيل كيان سياسي منفصل لوقوعها بين دولتين متنافستين منخرطتين في صراع.(٣) وبالتالي، فإن بقاء المنطقة/ الدولة العازلة وفائدتها يتم تحديدهما من خلال وجود مناطق نفوذ قوية سياسيًا أو عسكريًا على مقربة من بعضها البعض، وقد تتعاون هذه القوى المتنازعة لإقامة دولة مستقلة تفصل بين مصالحها وتحافظ على السلام.

ترى إلين موريس Ellen Morris أنه عندما تعمل دولة المنطقة الحدودية كحاجز بين نظامين سياسيين، فإن موقفها يتعزز؛ لأنه لا يمكن السيطرة عليها بسهولة من قبل أيًا من الجانبين دون المخاطرة بتدخل كيان أكثر قوة.(٤) وتلعب الجغرافيا دورًا مهمًا في تشكيل المناطق العازلة، حيث يكون اختيار وإنشاء المناطق العازلة غالبًا ما يكون نتيجة بعض السمات الجغرافية، مثل كونها مناطق قاحلة، أو مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، وهو الأمر نفسه في الدول العازلة؛ حيث تعد البيئات المعادية وطرق النقل الاستراتيجية ومناطق التحول الثقافي من السمات الرئيسة للدولة العازلة.(٥)

---

(1) Thomas Ross, "Buffer states: A geographer's perspective", in: *Buffer States in World Politics*, Chay, J. and T. E. Ross (eds.), (New York: Taylor & Francis Group, 2019): 15.

(2) Tanisha Fazal, "State Death in the International System", *International Organization* 58 (2004): 311.

(3) Fazal, "State Death in the International System." 321.

(4) Ellen Morris, *Ancient Egyptian Imperialism*, (John Wiley & Sons: Blackwell: 2018): 191.

(5) Ross, "Buffer states: A geographer's perspective": 14.

تُعد الحوليات وسجلات الملوك الآشوريين مصدرًا مهمًا لدراسة التاريخ العسكري الآشوري، حيث كانت آشور ذات أبعاد إمبريالية كبيرة،[١] وفي فترة من الوقت تمكنوا من السيطرة على الشرق الأدنى القديم من الخليج إلى جبال طوروس، ومن جبال زاجروس إلى مصر جنوبًا، وباستيلاء الآشوريّين على مصر؛ حققت أقصى اتساع واحتلال لها (خريطة رقم ١و٢)، واتبعت آشور في سيطرتها وتوسّعها العسكري سياسة الغزو والدبلوماسية، وشكلت أنظمة سياسية واقتصادية تجاوزت الحدود السياسية والاجتماعية والعِرقية.[٢] وكانت القوة العسكرية الآشورية هي الأساس في التوسع العسكري، الأمر الذي ترتب عليه وفرة في المجندين الأجانب من المقاطعات التي وقعت تحت السيطرة الآشورية، والذين اندمجوا في الجيش الآشوري،[٣] الذي تميّز بأنه كان قوة مقاتلة كبيرة ومنظمة تنظيمًا جيدًا، ولديه دعم لوجيستي من المرافقين له من الكهنة والعرّافين، وشبكة واسعة من الجواسيس.

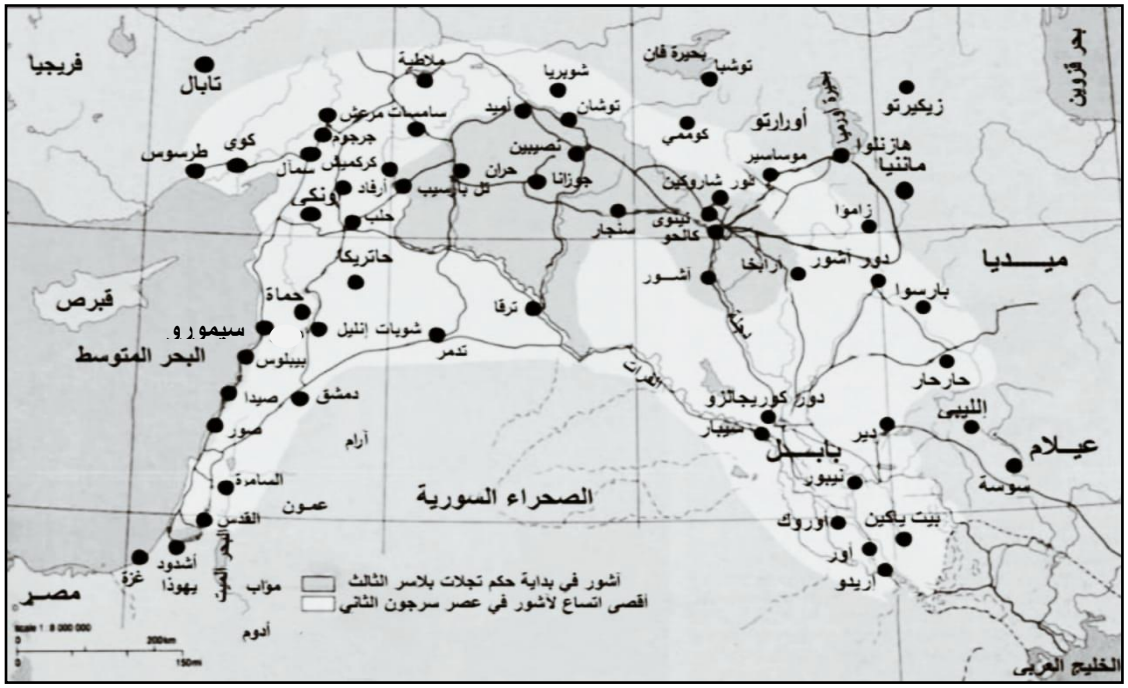

خريطة (١) الإمبراطورية الآشورية خلال عصر تجلات بلاسر الثالث وسرجون الثاني
نقلا عن Parker, "Geographies of Power", 128. Fig. 8.1.
(تعريب الباحث)

(1) Albert K. Grayson, "Assyria: Ashur-dan II to Ashur-Nirari V (934–745 BC)", *The Cambridge Ancient History* 3/1, (1982): 238 ff.

(2) Bradley Parker, "The Assyrians Abroad", in: *A companion to the archaeology of the ancient Near East*, Potts, D. (ed.), (Blackwell: 2012): 867.

(3) Stephanie Dalley, "Foreign chariotry and cavalry in the armies of Tiglath-Pileser III and Sargon II", *Iraq* 47, (1985): 31-48.

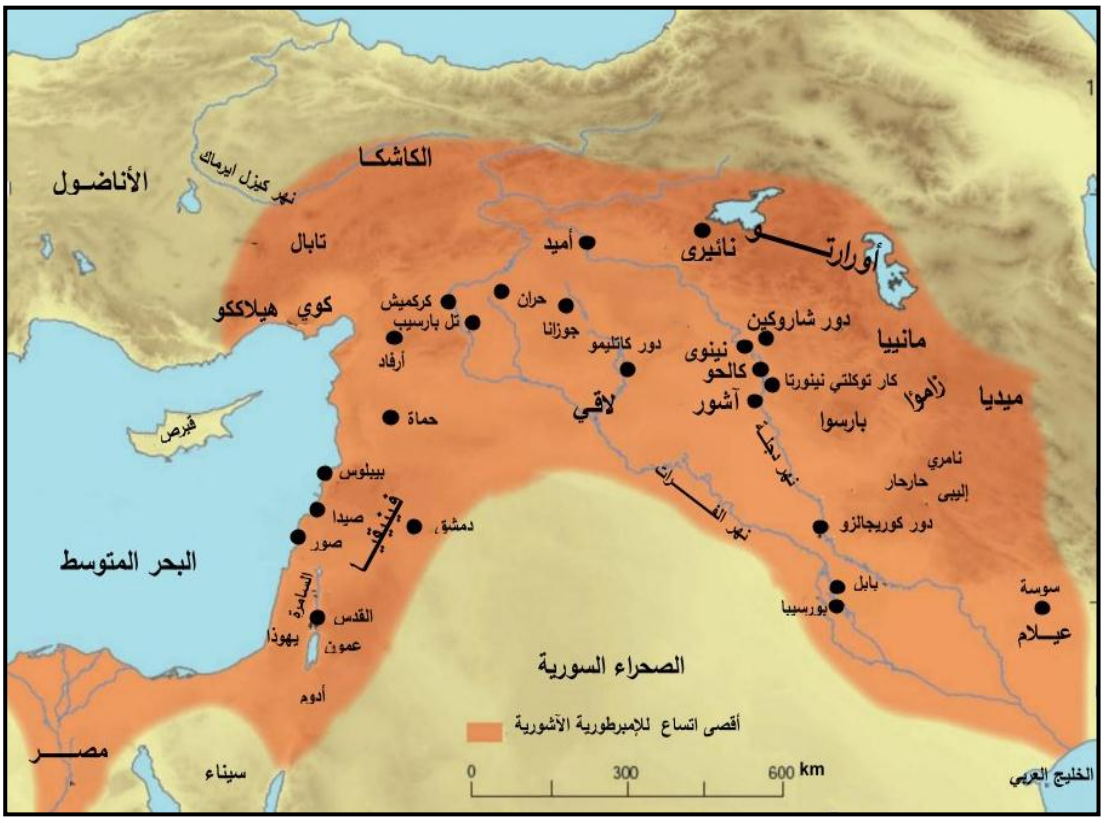

خريطة (٢) الإمبراطورية الآشورية في أقصى اتساع لها. نقلاً عن:
Trevor Bryce, Jessie Birkett-Rees, *Atlas of the Ancient Near East From Prehistoric Times to the Roman Imperial Period*, (New York, London: Routledge, 2016): 167.
(تعريب الباحث)

ووفقًا للسجلات الملكية الآشورية؛ كان لهذه الحملات أهدافًا محددة، فقد مثَّل عدم الاعتراف بالسلطة الآشورية، أو جريمة ضد إله أو آلهة آشور، أو هجوم على حليف آشوري – بغض النظر عن الجريمة – إهانة للإمبراطورية، وكانت هناك مبررات إيديولوجية تستدعي شن الحملات العسكرية، وتُمهّد الطريق للتوسع الإمبراطوري في المناطق على حدودها، وكانت السمة البارزة في هذه الحملات؛ استخدام القوة الساحقة، في حين أن البلدات والقرى المتآخمة في منطقة معينة غالبًا ما تُترك سالمة، وبالتالي كان الهدف من الغزوات الآشورية في البداية – في المناطق الحدودية – ليس قضم مساحات واسعة من

الأراضي؛ ولكن كانت تهدف إلى القضاء على مراكز المقاومة، مع ترك معظم المنطقة المحيطة بها تحت سيف الدمج أو الاستغلال.[١]

ومن الناحية الإيديولوجية؛ فقد رأت آشور حدودها على أنها حدود بين العالم المتحضر المتمثِّل في آشور والعالم الفوضوي، حدود بين العالم المقرب للمعبود آشور والآبقين البرابرة.[٢] واستخدمت آشور في سياستها الإمبريالية الجديدة العديد من الاستراتيجيات لبسط سيطرتها على الأراضي الجديدة، وحافظوا على سياسة مرنة تجاه المناطق الخارجية لإمبراطوريتهم، منها أنهم قاموا بدمج الأراضي الجديدة كجزء لا يتجزأ من الإمبراطورية،[٣] ثم كان هناك خيارًا آخر؛ وهو تحويل الأنظمة السياسية المتميزة إلى

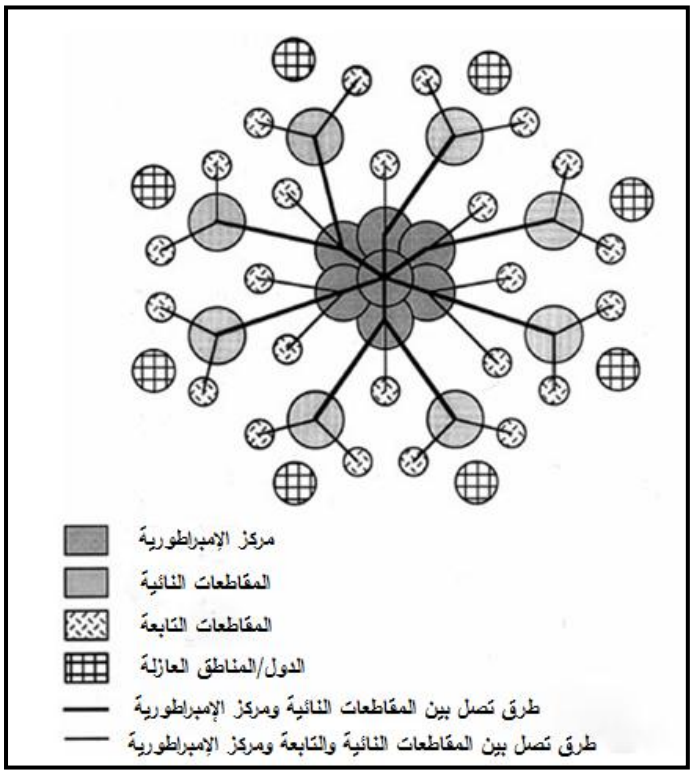

شكل رقم (١) شبكة اتصال المناطق العازلة بمركز الإمبراطورية الآشورية
نقلاً عن: Parker, "Geographies of Power", 139. Fig. 8.8
(تعريب الباحث)

(1) Bradley Parker, *The Mechanics of Empire: The Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics*, (Helsinki: 2001): 250.

(2) Mario Liverani, "The ideology of the Assyrian Empire", in: *Historiography, Ideology and Politics in the Ancient Near East and Israel*, Lemche, N. P., and E. Pfoh (eds.) (London, New York: Routledge: 2021): 146.

(3) Yifat Thareani, "The Empire and the "Upper Sea": Assyrian Control Strategies along the Southern Levantine Coast", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 375, no. 1 (2016): 79; Parker, *The Mechanics of Empire:* 82.

دولة تابعة تدفع الجزية،[١] ثم كان هناك الخيار الأخير للملوك الآشوريين للحفاظ على إمبراطوريتهم، وهو إنشاء بعض المناطق/ الدول العازلة،[٢] وقد تكون هذه المناطق خاضعة لآشور، ولكن لا تحكمها مباشرة.[٣] (شكل رقم ١).

وفي ضوء ما سبق، تناقش الورقة الحالية المناطق العازلة في الإمبراطورية الآشورية الحديثة من حيث الأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذه السياسة، ثم التطرق إلى تحديد تلك المناطق بشكلٍ مركز على كافة حدود الإمبراطورية الآشورية، سواء في الشمال، أو الشرق، أو الغرب، مع الأخذ في الاعتبار أن استخدام مصطلح المناطق العازلة في البحث يشير إلى المنطقة أو الدولة العازلة.

٢. دوافع إنشاء المناطق العازلة:

نتيجةً للقوة العسكرية التي أظهرتها آشور، سواء من خلال استخدام القوة الغاشمة التي أبادت مناطق بأكملها،[٤] أو من خلال الحرب النفسية، التي تمثلت في ارتكاب فظائع، مثل سلخ قادة التمرد، وتعليق جلودهم على جدران المدينة، وحرق أطفالهم، وتكديس رؤوس الأعداء بشكلٍ هرمي على طول الطريق،[٥] وغيرها من الفظائع التي تصل إلى الإبادة الجماعية[٦] التي تُرسل رسالة إلى الأعداء بأن الجيش الآشوري "الجيش الذي لا يُقهر"، نتيجةً لهذه القوة؛ تم فرض الدبلوماسية القسرية، والتي فرضت التبعية على المناطق الحدودية لآشور، مع إبقائها كمناطق عازلة، وكان نظام التبعية حلاً وسطًا بين درجة السيطرة والتكلفة، حيث كان التلاعب بتابعٍ ما أكثر فائدة من ضم منطقته، الأمر الذي كان يتطلب – في حالة ضمّها– إقرار نظام سياسي على مستوى الدولة، وهو الأمر الذي يُعد – من وجهة النظر الآشورية – تهديدًا محتملاً.[٧]

---

(1) Grayson, *Assyrian Rulers*: 91-92.

(2) Parker, *The Mechanics of Empire:* 251.

(3) Sarah C. Melville, "Kings of Tabal: politics, competition, and conflict in a contested periphery", in: *Rebellions and Peripheries in the Cuneiform World*, Richardson, S. (ed.), (New Haven: American Oriental Society (2010): 88.

(4) Parker, *The Mechanics of Empire:* 251.

(5) Peter Dubovský, *Hezekiah and the Assyrian spies*, (Rome: 2006): 161 ff.

(٦) عن الإبادة الجماعية بشكلٍ مفصّل في آشور في العصر الآشوري الحديث، انظر: مرفت فراج عبد الرحيم، "الإبادة الجماعية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)"، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، العدد ٢٧، (٢٠٢٢م): ١٠٠٣- ١٠٢٧.

(7) Parker, "The Assyrians Abroad": 871.

هناك عدة عوامل دفعت الآشوريين إلى استخدام بعض المناطق كمناطق أو دول عازلة، منها على سبيل المثال؛ أن هذه المناطق ليست ذات قيمة اقتصادية كبيرة، وأن تكلفة ضمها إلى الإمبراطورية الآشورية أكثر من فوائدها الاقتصادية، كما أن العديد من هؤلاء التابعين السياسيين لم يكونوا ذوي أهمية للملوك الآشوريين لدفع الجزية (لفقرهم الاقتصادي)، أو استخدامهم كحلفاء، بالإضافة إلى ما سبق، ربما تكون جغرافية بعض هذه الأراضي تهديدًا للإمبراطورية الآشورية، فكان لزامًا عليهم إما ضمّها، أو تحييدها كمنطقة عازلة.[١] وانطلاقًا من ذلك، وكي يستمر التوسع الآشوري فحسب، اعتمدت آشور سياسة المناطق العازلة، واحتلال هذه المناطق في كثير من الأحيان، وتقسيمها إلى ولايات صغيرة، أو إجبارها على الانضمام إلى التحالف الآشوري.[٢]

٣. المناطق العازلة في الإمبراطورية الآشورية الحديثة:

١.٣ المناطق العازلة في الحدود الشمالية:

كان التنافس بين آشور وأورارتو تنافسًا على مناطق واسعة، وجاء هذا التنافس نتيجةً للفراغ السياسي الذي أحدثه سقوط المملكة الحيثية، ومحاولة كل قوة السيطرة على الممالك الباقية من المملكة الحيثية، أو استقطاب كل من آشور وأورارتو للممالك الحيثية الحديثة لتشكيل تحالفات ضد الآخر،[٣] وقد أثر هذا الصراع بين القوتين على المنطقة بأكملها،[٤] ولذا؛ من الأمور التي شغلت السياسة الآشورية في الشمال، جمع المعلومات العسكرية عن أورارتو، ونتيجة لذلك؛ عمل المسئولون الآشوريون في المقاطعات الشمالية على إنشاء شبكة من الجواسيس الذين جعلوا المسئولين الآشوريين على علم بالأحداث داخل الإمبراطورية

---

(1) Parker, *The Mechanics of Empire:* 259-263.

(2) Bradley Parker, "At the edge of empire: conceptualizing Assyria's Anatolian frontier ca. 700 BC", *Journal of Anthropological Archaeology* 21 (2002): 375.

(3) Selim Ferruh Adalı, "Yeni Assur Krallığı'nın Orta Anadolu'ya ilgisi: Melid, Tabal, Frig ve Lidya ilişkileri/The Neo-Assyrian Kingdom's Interest in Central Anatolia: Relations with Melid, Tabal, Phrygia and Lydia", in: *Assurlular Dicle'den Toroslar'a Tanrı Assur'un Krallığı/The Assyrians: Kingdom of the God Aššur from Tigris to Taurus*, Köroğlu, K., S. F. Adalı (eds.), (2018): 287-291.

(4) Giovanni Lanfranchi, Simo Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II, from the Northern and Northeastern Provinces*. (Helsinki, Helsinki University Press: 1991): xv.

وخارجها،[١] ولذا فقد احتوت مراسلات حكّام المقاطعات الآشورية الشمالية على العديد من الإشارات إلى معلوماتٍ مهمة عن الأورارتيين وتحركاتهم.[٢] هذا الصراع المستمر بين آشور وأورارتو أدى إلى خلق مناطق ودول عازلة بين الطرفين لتقليل حدة الصدام بينهم، وأدارت الدولتان علاقاتهما السياسية والعسكرية من خلال المناطق العازلة بينهما، والتي كانت موطنًا للقبائل البدوية.[٣] كانت من هذه المناطق: شوبريا (Šubria) وكوممي (Kumme) وأوككو (Ukku) وموساسير (Musasir) وهوبوشكيا (Hubuškia).[٤] ثم وادي بوهتان وجارزان (Bohtan and Garzan).[٥]

١.١.٣ شوبريا:

تقع شوبريا في منطقة جبلية شمال آشور، تمتد من منابع نهر دجلة في الغرب حتى السلاسل الجبلية في الشمال والشرق، حيث حدود أورارتو (خريطة ٣)،[٦] وكان يحدها من الجنوب والغرب مناطق أميدي وتوشان الآشوريتين، وكان مركزها الأساسي هو "أوبومو" (Uppummu)، حيث موقع "جري ميجرو" Grē Migro.[٧] وعُرفت شوبريا في المصادر الآشورية باسم "شوبرو" منذ عهد الملك أداد نيراري الثاني (٩١١–٨٩١ ق.م)، ووقعت تحت السيطرة الآشورية خلال عصر هذا الملك، وخلال عصر آشورناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ ق.م) الذي أخذ الجزية من ملكها "إلي–هيتي"، والذي أصبح تابعًا للملك شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق.م)،[٨] الذي قام بحملة على شوبريا في العام الخامس من حكمه.[٩]

---

(1) Parker, "The Assyrians Abroad": 874.

(2) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 18, letter no. 21.

(3) Harun Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms: A Regional Comparison in Areas of Conflict", *Anadolu Araştırmaları* 21, (2018): 105.

(4) Karen Radner, "Between a rock and a hard place: Musasir, Kumme, Ukku and Subria–the buffer states between Assyria and Urartu", in: *Biainili-Urartu The Proceedings of the Symposium held in Munich 12-14 October 2007*, Kroll, S., C. Gruber, U. Hellwag, M. Roaf & P. Zimansky (eds.), (Leuven: Peeters, 2012): 243.

(5) Parker, "Geographies of Power": 133.

(٦) يتقدم الباحث بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للزميل الدكتور/ رمضان أحمد عبد العال المدرس المساعد بقسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة الفيوم على مساعدة الباحث في رسم الخريطة رقم (٣).

(7) Radner, "Between a rock and a hard place": 260.

(8) Tamás Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir", *Acta Antiqua* 46, (2006): 35.

(٩) عماد عبد العظيم أبوطالب: تاريخ العراق القديم، (القاهرة، ٢٠١٥م)، ٢٢٧.

تشير بعض النصوص الآشورية – التي كان مصدرها بالأساس "شا–آشور ديبو" حاكم مقاطعة "توشان" الآشورية – إلى بعض المعلومات عن شوبريا وملوكها، ومنها ما يشير إلى مراسلات بين "أرجيستي الثاني" (٧١٤–٦٨٠ ق.م) ملك أورارتو و"هو–تيشوب" ملك شوبريا؛ يهدّده فيها أرجيستي الثاني باستعادة المجوهرات التي أخذها هو ووالده، وأوصى رسله بألا يحترموا أو يعقدوا اتفاقًا أو يستقبلوا "هو–تيشوب"، وإلا ستتم معاقبتهم، فأرسل هو–تيشوب رسولاً مع رسل أورارتو إلى الملك الأورارتي، ولكن في منتصف الطريق تم اعتقال رسول شوبريا، وربما قتله.[١] وفي إشارات أخرى تشير بعض الرسائل الآشورية إلى أن ملك شوبريا "هو–تيشوب" رفض إعادة الفارين الأورارتيين، وعدم تسليمهم إلى الحاكم الآشوري الذي طلب تسليمهم لآشور، إلا أن "هو–تيشوب" رفض ذلك خشية "السخط الإلهي".[٢]

وعلى الجانب الآخر؛ فرّ العديد من الآشوريين إلى شوبريا، فأرسل سرجون الثاني (٧٢٢–٧٠٥ ق.م) بعض الجنود لاستعادة الفارين، إلا أن الشوبريين تمكنوا من أسر الجنود الآشوريين، وعندها قام سرجون الثاني بأسْر عدد من الشوبريين، ورفض "هو–تيشوب" دعوة سرجون الثاني إلى القصر الملكي مُدعيًا المرض، وأقال وفد آشور المسئول عن التحقيق في أمر الآشوريين الفارين من الخدمة العسكرية، ولجأوا إلى شوبريا،[٣] واتهم سرجون الثاني الملك "هو–تيشوب" بعدم منح الفارين اللجوء فحسب؛ بل منحهم أيضًا الأراضي والحقول والحدائق.[٤]

وقعت شوبريا بين آشور وأورارتو، واستطاعت بدبلوماسيتها أن تُبقى على استقلالها فترة من الزمن.[٥] حيث رفضت أوامر الأورارتيين، وتحدّت غضب الآشوريين،[٦] إلا أن موقعها المتميز كان دافعًا لآشور أن تحاول الاستيلاء عليها خوفًا من وقوعها بيد أورارتو،[٧]

---

(1) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: no. 31.
(2) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: no. 35.
(3) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: no. 52.
(4) Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir": 35.
(5) Karlheinz Kessler, "Subria, Urartu and Assur: Topographical Questions around the Tigris Sources", in: *Neo-Assyrian Geography, Quaderni di Geografia Storica*, 5, M. Liverani (ed.), (Rome: Università di Roma La Sapienza: 1995): 55.
(6) Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir": 33.
(7) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdom": 110.

خاصةً أنها كانت ملاذًا للفاريين الهاربين من آشور وأورارتو،[١] واستمرت على استقلالها حتى احتلها الملك الآشوري أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، وقام بتدميرها،[٢] والذي كان يهدف بالأساس إلى استعادة أخويه الفارين والمختبئين في شوبريا.[٣] ونجح أسرحدون في ذلك، ولم تنجح محاولات ملك شوبريا وقتها "إيك-تيشوب" – الذي أظهر التبعية والعبودية لآشور-[٤] في استرضاء أسرحدون، الذي لم يستجب لذلك، وغزا شوبريا بجيشه، واحتلها، وقسّمها إلى ولايتين آشوريتين (أوبومو وكولوميري)،[٥] وقام بإرسال الفاريين الأورارتيين إلى ملك أورارتو "روزا الثاني" (٦٨٠-٦٣٩ ق.م)؛ مما يشير إلى اتفاق مسبق بين آشور وأورارتو؛ يتضمن عدم تدخل أورارتو في الهجوم الآشوري على شوبريا مقابل تسليم آشور الهاربين الأورارتيين في شوبريا، والذين قد يشكلون خطرًا على أورارتو،[٦] بل يبدو أن أسرحدون قد حاول إظهار نفسه بأنه معبودًا مؤلهًا في نظر حكّام شوبريا.[٧]

ومن خلال العرض السابق، يتضح وجود مركز سياسي كانت تحتله شوبريا بين آشور وأورارتو، ولم تخضع خضوعًا تامًا لكلا الطرفين طول الوقت، وكانت ملجأً للفارين من آشور وأورارتو، وهو الأمر الذي يثير تساؤلاً مهمًا، لماذ كانت شوبريا ملجأً للفارين؟ تكمن إجابة هذا السؤال في أنه كان بها معبدًا مقدسًا للمعبود تيشوب (المعبود الرئيس لشوبريا)، والذي كان يُعد منطقة و"ملجأ مقدس" للفارين،[٨] وتشير رادنر (Radner) إلى موقع هذه المنطقة بأنها منطقة "مغارة دجلة"، وهي منطقة طبيعية مفتوحة مع مياه طبيعية، وتوجد بها ثلاثة كهوف، وهو مكان ديني مقدس، كان يعرفه ويقدسه الآشوريون، فكان مكانًا مناسبًا للجوء

---

(1) Paul Zimansky, "Gölge Hasım: Urartu'nun Assur'la İlişkisi/The Shadow Antagonist: Urartu's Relationship with Assyria", in: *Assurlular Dicle'den Toroslar'a Tanrı Assur'un Krallığı/The Assyrians: Kingdom of the God Aššur from Tigris to Taurus*, Köroğlu, Adalı,S. F. (ed), (2018): 251-252.

(2) Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir": 36.

(3) Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir": 33.

(٤) تشير بعض النصوص إلى أن ملك شوبريا كي ينجو من هجوم أسرحدون قام بإرسال دُمية على هيئتة وقيّدها بالأغلال وطلب من ولديه إرسالها إلى أسرحدون كي ينقل جرائمه إلى هذه الدمية ويعفو عنه ويسامحه. أنظر: Radner, "Between a rock and a hard place": 262-263.

(5) Parker, "At the edge of empire": 380.

(6) Radner, "Between a rock and a hard place": 263.

(7) Stefan Nowicki, "Was Esarhaddon considered to be a God? The Case of Uppume", *Archiv Orientální* 83, no. 2 (2015): 228.

(8) Dezső, "Šubria and the Assyrian Empir": 37.

ليس فقط اللجوء المحلي؛ بل اللجوء الدولي.[١] وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن استقبال شوبريا للفارين كان لرغبة شوبريا في أن تكون منطقة حيادية بين القوى الإمبريالية (آشور وأورارتو).[٢]

٢.١.٣ كوممي:

عُرفت في النصوص الآشورية باسم "كوممي"، وفي النصوص الأورارتية باسم "كومنو"، وطبقًا للأدلة الآشورية؛ فإن المدينة تقع في وادي الخابور الأسفل، حيث يلتقي هذا الوادي مع نهر دجلة من الغرب (خريطة ٣)، ويؤدي هذا الوادي إلى سلسلة جبال "كودي داجلاري"، ويحيط بها من الجنوب "جبل بيخاير" (Jabal Bikhayr)، الذي كثيرًا ما كان حاميًا لها من هجمات الآشوريين، ولذا قد يكون مكانها المحدد هو منطقة "زاخو" (Zakhu)،[٣] في حين تقترح رادنر اعتمادًا على بعض الخطابات للملك سرجون الثاني أنها تقع في منطقة أكثر جبلية، وأقرب إلى أورارتو، وترجِّح أن موقع كوممي هو "بيت شيباب" (Beytuššebap).[٤]

كان لمعبود العاصفة في كوممي مكانة مهمة منذ أقدم الفترات التاريخية، وتم الاستشهاد به في العديد من المعاهدات، مثل المعاهدة بين زمري ليم ملك ماري وملك جوردا،[٥] واستقبل وفد كوممي في افتتاح العاصمة الآشورية الجديدة "كالحو" ضمن كبار الزوّار.[٦] وكانت ذات حكم ذاتي مستقل، وساعدها موقعها الجبلي على احتفاظها بسيادتها بعيدًا عن آشور، التي احتلت مناطق بالقرب منها، مثل "أولوبو"، إلا أن ذلك لما يمنع آشور من إجبار كوممي على التبعية لها، مثلما حدث في عهد الملك "أداد نيراري الثاني" (٩١١-

(1) Radner, "Between a rock and a hard place": 263.
(2) Parker, "At the edge of empire": 384.
(3) Daniel Schwemer, *Die Wettergottgestalten Mesopotamiens und Nordsyriens im Zeitalter der Keilschriftkulturen: Materialien und Studien nach den schriftlichen Quellen*, (Wiesbaden: Harrassowitz: 2001): 301; John Postgate, "Assyrian texts and fragments", *Iraq* 35, (1973): 58-59; Steven Holloway, *Aššur is king! Aššur is king! Religion in the exercise of power in the Neo-Assyrian Empire*, (Leiden, Brill: 2002): 262.
(4) Radner, "Between a rock and a hard place": 255.
(5) Schwemer, *Die Wettergottgestalten Mesopotamiens und Nordsyriens:* 302; Francis Joannès, "Le traite de vassalite d'Atamrum d'Andarig envers Zimri-Lim de Mari", in: *Marchands, diplomates et empereurs: Etudes sur la civilisation mesopotamienne offertes a Paul Garelli*, Charpin, D. & F. Joannes (eds.), (Editions Recherche sur les Civilisations, Paris: 1991):176-177.
(6) Grayson, *Assyrian Rulers*: 152.

٨٩١ ق.م)، وجعل "أريا" حاكم كوممي يمدّه بالجنود والخيول والأخشاب للالتفاف حول أورارتو.[١]

بدأ الاحتكاك المباشر بين أورارتو وآشور على أرض كوممي؛ عندما أعلن "مينوا" ملك أورارتو (٨١٠– ٧٨٥ ق.م) ضم كل من أولوبو وكومنو "كوممي"، حيث كان يوجد في كوممي المبعوث/ السفير الآشوري "آشور ريسووا" الذي كان دوره استخبارتيًا أكثر من كونه مبعوثًا آشوريًا،[٢] كما لجأ العديد من سكان كوممي إلى آشور، ثم قررت أورارتو ضم بعض المناطق المجاورة لكوممي، مثل "تابيشا" و"بابوتا"، واعتبارها مدن أورارتية،[٣] وسَعت آشور بكل الطرق إلى بسط سيطرتها على كوممي، وكان دور سفيرها "آشور ريسووا" جباية الضرائب والجزى من كوممي.[٤] ومراقبة التجارة غير المشروعة لسكان كوممي مع عدو آشور اللدود "أورارتو".[٥]

كما تواصل "أرجيستي الثاني" ملك أورارتو، وأرسل رسائل إلى كوممي وملكها "أريا" مستفسرًا عن سبب عدم وجود مندوبين لكوممي لديه مثل آشور،[٦] حيث ربما خشى سكان كوممي على أنفسهم من آشور أن تفعل بهم كما فعلت بموساسير، ودمرت معبد معبودها الرئيس "خالدي"، فقررت ألا تنضم لآعداء آشور، خاصةً أورارتو.[٧] وتعكس وصف بعض نقوش تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥– ٧٢٧ ق.م) حكام كوممي وبعض المناطق الأخرى بأنهم "أمراء المدينة"[٨] حالة السيادة والاستقلال التي كانت عليها كوممي، والتي أصبحت

---

(1) Radner, "Between a rock and a hard place": 257; Karen Radner, "Assyrians and Urartians", in: *The Oxford Handbook of Ancient Anatolia 10000- 323 B.C.E*, Steadman, Sh. R., G. Mcmahon (eds.), (Oxford: 2011): 745.

(2) Raija Mattila, "Reporting from the Border: Evidence from Neo-Assyrian Letters", in: *Shaping Boundaries: Ethnicity and Geography in the Eastern Mediterranean Area (First Millennium BC)*, Ponchia, S. and L. Prandi (eds.) (Zaphon, Münster: 2023): 26.

(3) Radner, "Between a rock and a hard place": 256.

(4) Parker, "The Assyrians Abroad": 874.

(5) Radner, "Assyrians and Urartians": 745.

(6) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 76.

(7) Radner, "Between a rock and a hard place": 257.

(8) Hayim Tadmor, *The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria*, (Israel Academy of Sciences and Humanities, Jerusalem: 1994): 127.

بوضعها منطقة عازلة بين آشور وأورارتو، وإن كان ذلك لا يمنعها من وقوعها تحت سيطرة آشور لاحقًا؛ ولو جزئيًا.[١]

٣.١.٣ أوككو:

بناءً على اكتشاف عدة آثار تحمل تمثيل وأشكال لمحاربين من منطقة "هكّاري" بتركيا تعود للعصر الآشوري الحديث؛ تقترح رادنر أن منطقة أوككو الواردة في نصوص سرجون الثاني وسنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) هي منطقة "هكّاري"، كما تشير نصوص سنحاريب إلى أنها تقع بجانب "جبل نيبور" أي شمال منطقة "كودي داغي" أي ما يعاصر حديثًا محافظتي سيريت وهكّاري في تركيا، وهي منطقة جبلية وعرة وحدودية تقع بين أورارتو وآشور،[٢] (خريطة ٣). وطبقًا لنصوص سنحاريب في نينوى؛ فإن من ملوك أوككو هو "مانيا"، والذي فرّ تحت ضغط حملة سنحاريب على المدينة عام ٦٩٧ ق.م.[٣]

تشير العديد من الرسائل الآشورية إلى كيان مستقل لأوككو، حيث أشارت بعض النصوص من عصر سرجون الثاني إلى مراسلات دبلوماسية بين أوككو وأورارتو عن طريق رسل منتظمين، والرسل نفسها إلى آشور،[٤] كما أشارت رسائل المندوب الآشوري في كوممي "آشور-ريسوا" إلى صعوبة التواصل مع الأوككيين، وأرسل جواسيس لأوككو لجمع المعلومات عن الأورارتيين، كما أن بعض الرسائل تشير إلى دعم آشور لملك "أرزابيا" (شرق بحيرة فان) لمواجهة الهجوم الأوككي، الأمر الذي يشير في مضمونه إلى ربما تبعية أوككية لأورارتو.[٥] ويؤكد هذه التبعية – المؤقتة – مراسلات ملك أوككو للملك الأورارتي يخبره بنشاط آشور في بناء حصون في كوممي، وعلى إثر هذه المعلومات؛ تحرك الجيش الأورارتي لكوممي، وأسر عددًا من الموظفين الآشوريين في كوممي.[٦]

ولكَوْن أوككو ملاصقة تمامًا لأراضي الأورارتيين؛ فقد أرادت آشور أن تبقي عليها كحاجز عازل بينها وبين أورارتو لتجنب الصراع المحتمل مع أورارتو، وفي الوقت نفسه لم

---

(1) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: xxii
(2) Parker, *The Mechanics of Empire:* 94.
(3) Radner, "Between a rock and a hard place": 258.
(4) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 74.
(5) Parker, *The Mechanics of Empire:* 96.
(6) Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part I*: 28.

تستطع آشور البقاء فيها كثيرًا لطبيعتها الجبلية التي تسمح بتراكم الثلوج؛ مما يعوق حركة الجيش الآشوري داخلها.[١] فوضعها كمنطقة عازلة كان أكثر ملائمة لآشور.

٤.١.٣ موساسير:

كانت موساسير معروفة لدى الآشوريين منذ القرن التاسع قبل الميلاد، وتم إدراج مندوبيها الذين حضروا احتفال آشورناصربال الثاني بافتتاح العاصمة الملكية الجديدة كالحو "نمرود" بوصفهم من كبار الشخصيات الأجنبية،[٢] وعُرفت على الجانب الآخر في النصوص الأورارتية باسم "أرديني".[٣] تكرر ذكرها كثيرًا في النصوص الآشورية، وكان من أبرز ملوكها "أورزانا"، والذي أرسل عدة هدايا للملك الآشوري سرجون الثاني.[٤] تقع موساسير في منطقة جبال صعبة تؤدي إلى بحيرة أورميا (خريطة٣)، كانت هذه الجبال بمثابة حماية طبيعية لها، ويرجح وقوعها بشكلٍ كبير غرب بحيرة أورميا، وتحديدًا في منطقة "سيديكان الحالية"،[٥] وكان يفصل بينها وبين آشور جبل أنداروتو (Mount Andaruttu)، ويفصل بينها وبين أورارتو جبل أوجايس (Mount Uajais).[٦]

لم تكن موساسير جزءًا من مملكة آشور أو مملكة أورارتو؛ بل ظلت دولة منفصلة عنهما، وبخلاف موقعها الفاصل بين القوتين؛ إلا أنها اكتسبت أهميتها من كونها المقر الرئيسي للمعبود "خالدي/ هالدي" المعبود الرئيس في أورارتو.[٧] ولذا كانت تُعد "المدينة

---

(1) Parker, *The Mechanics of Empire:* 95.

(2) Grayson, *Assyrian Rulers*: 293.

(3) Radner, "Between a rock and a hard place": 245.

(4) Dominique Collon, "Urzana of Musasir's seal", in*: Anatolian Iron Ages*. Band 3 (*British Institute of Archaeology at Ankara Monograph.* Band 3), Altan Çilingiroğlu, D. H. French (eds.) (Ankara: 1994): 37-38.

(5) Paul Zimansky, "Urartian Geography and Sargon's Eighth Campaign", *Journal of Near Eastern Studies* 49 (1990): 3.

(6) Radner, "Between a rock and a hard place": 250.

(٧) هو رئيس الثالوث المقدّس في أورارتو، والمكون من (خالدي، تيشيبا، شيفيني)، وعادة ما كان يتم تصويره بوصفه رجلاً محاربًا بأجنحة، وبدون أجنحة، يقف على أسد، كان مقره الرئيس في موساسير، الأمر الذي يشير إلى أنه لم يكن أورارتيّ الموطن؛ بل ترجع أصوله إلى بعض الآلهة الأكدية، وأصبح المعبود الرئيس في أورارتو في عهد الملك الأورارتي أيشبويني. انظر:

Paul Zimansky, "Imagining Haldi", in: *Stories of long ago, Festschrift für Michael D. Roaf*, Roaf, M. , H. D. Baker, K. Kaniuth, A. Otto (eds.) (Münster: Ugarit Verlag: 2012): 714. =

المقدسة" من الوجهة الدينية لأورارتو، وكان هذا دافعًا للهجمات الأورارتية للسيطرة على موساسير،[١] مثل حملة ملك أورارتو "إشبويني" (٨٢٨-٨١٠ ق.م)، حيث وصلت حملته إلى موساسير، وتحديدًا معبد "خالدي" بوصفه معبودًا لأورارتو، ولمناطق "أرديني/ موساسير"،[٢] وحملات أخرى وردت في خطابات من كوممي،[٣] ولكن يبدو أن أورارتو لم تستطع ضمها بشكلٍ كاملٍ؛ خوفًا من آشور، ولذا أصبحت منطقة عازلة بين القوتين، إلا أنها في النهاية وقعت تحت السيطرة الآشورية، وتم تدمير معبد "خالدي" في موساسير كإعلان إنهاء الوجود الأورارتي بها،[٤] الأمر الذي كان له بالغ الأثر على موت/ انتحار "روزا الأول" (٧٣٥-٧١٤ ق.م) ملك أورارتو وفقًا للنصوص الآشورية.[٥]

٥.١.٣ هوبوشكيا:

تقع منطقة هوبوشكيا على الحدود بين آشور وأورارتو، ويشغل موقعها الحالي الزاب الأسفل،[٦] تشير بعض المراسلات الاستخباراتية الآشورية إلى إمكانية وجود بعض الصلات بين هوبوشكيا وأورارتو، والتي أشارت إلى زيارة ملك هوبوشكيا وملك موساسير إلى القصر الأورارتي.[٧] لم يكن هذا الاتصال بين ملك هوبوشكيا وأورارتو هو الأول من نوعه؛ بل أشارت رسائل من موظفين آشوريين في القصر الملكي إلى وقوف ملك هوبوشكيا إلى جانب "روزا الأول" ملك أورارتو، بعدما كان ملك هوبوشكيا يشيد ويمدح سابقًا سرجون الثاني، الأمر

= ولكونها المقر الرئيس لهذا المعبود؛ فقد دفع هذا بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن موساسير مدينة أورارتية، انظر:

John Curtis, "Assyrian and Urartian Metal Work: İndependence or İnterdependence?", in: *Biainili-Urartu The Proceedings of the Symposium held in Munich 12-14 October 2007*, Kroll, S., C. Gruber, U. Hellwag, M. Roaf & P. Zimansky (eds.), (Peeters, 2012): 430, note. 7.

(1) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms": 111.

(2) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms": 112-113.

(3) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, *Part II*: 72-73.

(4) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdom": 115.

(5) Michael Roaf, "Did Rusa commit suicide?.", in: *Organization, Representation, and Symbols of Power in the Ancient Near East*, Wilhelm, G. (ed), (Winona Lake, Indiana eisenbrauns: 2012): 772.

(6) Radner, "Between a rock and a hard place": 243.

(7) Parpola, *the Correspondence of Sargon II*, part I: 32.

الذي أزعج سرجون الثاني، وأجبر ملك هوبوشكيا على التبعية لآشور بعد ذلك، ودفع الجزية،[١] وربما تم إدخال بعض القوات الآشورية لهوبوشكيا، وجعلها منطقة عازلة.[٢]

٦.١.٣ وادي بوهتان وجارزان

يقع وادي بوهتان وجارزان شمالي نهر دجلة، ويقع على مقربة من المقاطعات الجنوبية لأشرس منافس لآشور، وهو مملكة أورارتو (خريطة٣). وقد أدرك العسكريون الآشوريون أن الجزء الوحيد من هذه المنطقة الذي كان ذا أهمية استراتيجية حيوية لآشور هو ممر نهر دجلة؛ لأنه يربط مباشرةً بين محافظات دجلة العليا المنتجة اقتصاديًا والمهمة استراتيجيًا لآشور، ولاستغلال هذه الوديان؛ عملت آشور على إنشاء منطقة عازلة بها.[٣] مهد الازدهار المتزايد للمقاطعات الآشورية في أعالي دجلة – جنبًا إلى جنب مع تحدي تجلات بلاسر الثالث الناجح – للتوسع الأورارتي في أجزاء مختلفة من الشرق الأدنى الطريق لبناء البؤر الاستيطانية الآشورية في هذه المنطقة، وتم استغلال هذه المنطقة العازلة في نقل الموارد الاقتصادية التي تحتاجها آشور، مثل الأخشاب وغيرها من مقاطعاتها في الشمال، ولذا عمد الآشوريون إلى ترك النظام السياسي الموالي لهم في هذه المنطقة العازلة على حالته.[٤]

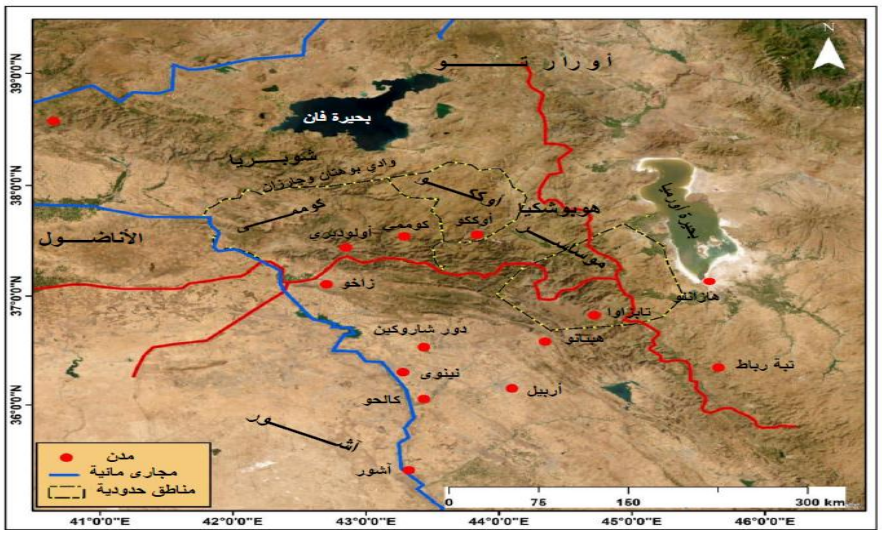

خريطة (٣) المناطق العازلة على الحدود الشمالية لآشور

(1) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: xviii, 104.
(2) Mirjo Salvini, "The Eastern Provinces of Urartu and the Beginning of History in Iranian Azerbeijan", *Saglamtimur, Altan Çilingiroglu'na Armagan* (2009): 504; Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 38.
(3) Parker, "Geographies of Power": 133.
(4) Parker, "Geographies of Power": 133.

.

٢.٣ الحدود الغربية:

بدأ التوسع الآشوري غرب الفرات منذ عصر آشور ناصربال الثاني،[١] حيث قام في حملته التاسعة بعبور نهر الفرات، ودخل كركميش وباتينو، التي دفعت الجزية، ثم توجه إلى بيت آجوشي ولوهوتي، ثم وصل إلى جبل لبنان، ووصل إلى البحر المتوسط، وغسل أسلحته،[٢] ومن جبل لبنان؛ تقدم للسيطرة على عدة مدن ساحلية فينيقية، مثل أرواد وصور، ثم بدأ التوسع الجدّي في عهد شلمنصر الثالث، وعلى مدار إحدى وعشرين حملة؛ نجح في ضم العديد من المناطق الغربية شمال سوريا، والعديد من المدن الساحلية، مثل جُبيل وصيدا وصور، واستلم الجزية من ياهو ملك السامرة،[٣] ثم تلا ذلك حملات أدد نيراري الثالث (٨١٠ –٧٨٣ ق.م).[٤]

كانت الرغبة الآشورية للسيطرة على فلسطين والساحل السوري ترجع إلى رغبتها في السيطرة على طرق التجارة الدولية، ويتيح لها الوصول البري إلى الإمبراطورية المتهالكة في عصر انتقالها الثالث "مصر". وكان النظام السياسي في منطقة الساحل السوري إبان غزوات تجلات بلاسر الثالث على هذا الساحل يتكون بشكلٍ أساسي من قوة دولية كبيرة كانت تسعى إلى توسعة حدودها، وهي "آرام دمشق"، وعدد من الممالك الصغيرة، مثل بعض الممالك الفينيقية، مثل صور وصيدا وأرواد، والممالك الفلسطينية، مثل أشدود وعسقلان وغزة ويهوذا والسامرة، وممالك شرق الأردن المتمثلة في عمون ومؤآب وأدوم.[٥]

كانت مصر العدو الأكبر لآشور من الجانب الجنوبي الغربي، وعندما دخلت مصر مرحلة التدهور الكبير في عصر الانتقال الثالث؛ بدأت تظهر آشور كقوة دولية، وبدأت توسّع حدودها على حساب جيرانها، فضمت منْ استطاعت أن تضمه في البداية، وأبقت

---

[١] أحمد زيدان الحديدي، "الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣– ٦٢٦ ق.م)"، *دراسات موصلية*، العدد ٢١، (٢٠٠٨م): ١٠١.

[٢] أحمد زيدان الحديدي، "الحملات العسكرية الآشورية"، ١٠٥.

[3] Ariel M. Bagg, "Assyria and the West: Syria and the Levant", in: *A Companion to Assyria*, Frahm, E. (ed.), (John Wiley & Sons Ltd, 2017): 269.

[٤] ياسر هاشم حسين، "حملة الملك أدد – نيراري الثالث (٨١٠–٧٨٣ ق.م) على سوريا"، *مجلة التربية للعلوم الإنسانية*، المجلد (٣) عدد خاص،(٢٠٢٣م): ٥٨٧– ٥٩٨.

[5] Nadav Na'aman, "Province System and Settlement Pattern in Southern Syria and Palestine in the Neo-Assyrian Period", in: *Neo-Assyrian Geography*, Liverani, M. (ed.), (Roma, 1995): 103.

على منْ أرادت أن تجعله حدًا فاصلًا بين القوى الأخرى، ولذا؛ نجد عدة مناطق وُظفت كمناطق عازلة كي تمنع الصراع، أو على الأقل تؤجل اندلاعه.

وجّه تجلات بلاسر الثالث اهتمامه إلى جنوب بلاد الشام، وبسط سيطرته على المنطقة شمال حدود مصر، بما في ذلك إسرائيل ويهوذا وغزة، وجعلت حملته على غزة وهزيمة ملكها "هنانو" وفراره إلى مصر الإمبراطوريتين المصرية والآشورية على خط التماس المباشر.[١] عززّ تجلات بلاسر الثالث وجوده في جنوب بلاد الشام من خلال تعيين "إيدبعلو" – الذي ربما كان يدير منطقة تمتد من غزة إلى العريش– كمراقب للبوابة المصرية،[٢] وحسب نقوش تجلات بلاسر الثالث في كالحو؛ أنه عيّنه "حارسًا للبوابة"، وهذا المصطلح له مرادفات في النصوص المصرية، مثل "حارس الخزانة"، "حارس حبوب معبد آمون"، وغيرها، ومن المعروف أن هذه المنطقة كانت تحت الإدارة المصرية، وكانت هذه الوظيفة شائعة ومنتشرة في الإدارة المصرية، وعندما أتى الآشوريون؛ أبقوا على الوظيفة نفسها، ولقبها، ويبدو في الظاهر أن وظيفته كانت تنظيم التجارة الواردة والصادرة من مصر، لكن اللقب والوظيفة في فحواه يشير إلى معنى سلبي، فلو كان الأمر في ظاهره تنظيم التجارة؛ فإن باطنه يشي بمراقبة الحدود والتحركات المصرية.[٣]

وعن المناطق العازلة في الغرب؛ فقد تمثلت في عدة مواقع في فلسطين، مثل يهوذا، والنقب الغربي، وأشدود، وغزة، وتل جِمّة، ورفح، ثم أدوم في الجنوب الغربي.

١.٢.٣ يهوذا:

لم يتم تحويل كل المقاطعات الفلسطينية التي وقعت تحت السيطرة الآشورية إلى محافظات تدور في فلك الإمبراطورية الآشورية مباشرةً، بل تم توظيفها كمنطقة دفاعية ضد العسكرية المصرية، فلم تكن يهوذا امتدادًا جغرافيًا لآشور – مثل المناطق العازلة في الشمال؛ بل كانت دولة تابعة بشكلٍ مؤقت للحكم غير المباشر لآشور، وقد أظهر الأشوريون مقدارًا من الإدارة السياسية في الحفاظ على هذا النظام من الدول التابعة والعازلة في

---

(1) Silvie Zamazalová, "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE: Relations between Egypt, Kush and Assyria", in *Egypt and the Near East—the Crossroads: proceedings of an international conference on the relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age, Prague, September 1–3,* Mynářová, J. (ed.), (2010): 301.

(2) Bagg, "Assyria and the West: Syria and the Levant": 270.

(3) Zamazalová, "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE": 305.

فلسطين، فلو كانت توصف كمقاطعات آشورية؛ لصار الهجوم المصري عليها هجومًا على آشور نفسها، وبالتالي كانت آشور ستتعامل مع الأمر بشكلٍ مباشرٍ، وكانت ستتكبد خسائر كبيرة في قوات حامياتها المتمركزة في هذه المناطق.[١] ومع قبول يهوذا بالتبعية الآشورية؛ فقد نجت من الدمار الآشوري، وتمتعت بالسيادة على مناطقها، وأصبحت مملكة تابعة، ولكن مستقلة اسميًا، وفي الوقت نفسه، تم توظيفها كدولة عازلة. ولعل ما دفع آشور إلى إبقاء يهوذا على وضعها كمنطقة عازلة، أن رغبة يهوذا في السيطرة على التجارة البحرية كانت أقل من رغبة مملكة السامرة، وبالتالي حافظ الآشوريون على يهوذا كمنطقة عازلة بين الممالك الآشورية في فلسطين، وبين العدو المصري.[٢] ولذا نرى اختلاف التعامل الآشوري مع مملكتي السامرة ويهوذا، فالأولى تم تدميرها وضمها إلى التاج الآشوري، أما الأخرى فتمتعت باستقلال مقابل ولاءها والقيام بدورها كمنطقة غازلة.

٢.٢.٣ النقب الغربي:

النقب الغربي، هو جزء من النقب الكبير، وهو منطقة قاحلة تقع جنوب الساحل الفلسطيني، ويحده من الشرق وادي عربة، ومن الغرب شبه جزيرة سيناء، وهو منطقة صحراوية قاحلة، احتوى على بعض المستوطنات، مثل تل الرقيش على طول ساحل البحر المتوسط شمال الشيخ زويد الحالية، وتل جِمّة إلى الشرق من وادي غزة، وتل حرور، وتل سيرا إلى الشرق من وادي الشريعة.[٣] وطبقًا للنصوص الآشورية؛ فإن حدود مصر قبل غزوات تجلات بلاسر الثالث وسرجون الثاني وأسرحدون كانت تصل إلى وادي غزة، وأطلقت النصوص الآشورية على الحد المصري هناك اسم *kāru*، والتي ترجمها العديد باسم "حد مصر المغلق/ المختوم"، وأشار ناداف نعمان بأن هذا الحد (وادي غزة) كان يعد الحد

(1) Benedikt Otzen, "Israel under the Assyrians", in: *Power and Propaganda. A Symposium on Ancient Empires,* Larsen, M. T. (ed.), (Copenhagen, 1979): 256-258.

(2) Daniel Miller, "Objectives and Consequences of the Neo-Assyrian Imperial Exercise", *Religion and Theology* 16 (2009): 140.

(3) Heidi Fessler, *Transit Corridors and Assyrian Strategy: Case Studies from the 8th-7th Century BCE Southern Levant,* Unpublished PhD Dissertation, University of California (Los Anglos, UCLA: 2016): 122.

الشمالي للحدود المصرية في فلسطين، وأنها كانت جزءًا من الدولة المصرية قبل الغزو الآشوري لمصر.[١]

يصف الباحثون النقب الغربي بأنه منطقة عازلة؛ لكونها قامت بوظيفتها كمنطقة فصلت بين الأراضي المصرية والأراضي التابعة لآشور، وقلّلت من حتمية الصدام المباشر بينهما، ولو بشكلٍ مؤقت.[٢] فدورها كمنطقة عازلة ينتهي مع قضم الإمبراطورية الآشورية لهذه المنطقة، حتى تجاوزها ودخولها الأراضي المصرية، وهذا ما تم مع سرجون الثاني وأسرحدون، اللذيّن وصلا إلى رفح، ثم بعد ذلك يتم توظيف رفح نفسها كمنطقة عازلة. وعلى ذلك يرى أورين أن النقب الغربي كان نقطةً للانطلاق لغزو مصر.[٣]

ولم توثق المصادر المتاحة ردود الفعل المصرية تجاه النشاط الآشوري في فلسطين وسيناء، اللهم إلا بعض الإشارات من عصر الملك "شباكا" (٧٠٥-٦٩٠ ق.م)، التي تشير إلى إخماده ثورات "سكان الرمال" في سيناء؛ مما يشير إلى تحركات مصرية لاستعادة المناطق التي احتلتها آشور.[٤]

٣.٢.٣ أشدود:

كانت أشدود منطقة عازلة بين المناطق الآشورية والمصرية إبان الصراع الآشوري المصري، والتي يبدو أنها لعبت هي والمقاطعات التابعة لها دورًا مزدوجًا، وبدّلت ولاءها طبقًا لمصالحها السياسية لفترةٍ طويلةٍ.[٥] كان لأشدود وضع إداري خاص في الإمبراطورية الآشورية؛ فقد كانت مقاطعة آشورية منفصلة، ولكن تحت حكم محلي بجانب حكومة آشورية،[٦] وكانت محل إقامتها بالقرب من المدينة.[١]

---

(1) Nadav Na'aman, "The Brook of Egypt and Assyrian Policy on the Border of Egypt", *Tel Aviv* (1979) (1–2): 70.

(2) Na'aman, "The Brook of Egypt and Assyrian Policy": 70.

(3) Eliezer Oren, "Ethnicity and regional archaeology: The western Negev under Assyrian rule", in: *Biblical archaeology today, 1990. Proceedings of the Second International Congress on Biblical Archaeology; Jerusalem, June-July 1990*, (Jerusalem: 1990): 102.

(4) Zamazalová, "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE": 304.

(5) Alice Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape: social value and semiotic meaning*. Culture and History of the Ancient Near East Vol. 78. (Brill, 2015): 202.

(6) Nadav Na'aman, "An Assyrian Residence at Ramat Raḥel?", *Tel Aviv* 28, (2001): 261.

==========

٤.٢.٣ غـــزة:

سجلت نقوش تجلات بلاسر الثالث قيامه بحملة على غزة، ووفقًا لتلك النقوش؛ فإن "هنانو" ملك غزة قد فرّ إلى مصر، وترك المدينة التي احتلها تجلات بلاسر، وبعد فترة عاد هنانو إلى غزة تابعًا للملك الآشوري، وقدّم له الجزية، وتم توظيف غزة كنقطة تجارية من أجل السيطرة على التجارة البحرية بين مصر والشام.[٢] وكما سبق الإشارة؛ فإن تجلات بلاسر بعد احتلاله غزة، وصل إلى "نهر مصر المغلق/ المختوم"، والمقصود به وادي غزة، وعيّن عليه تابعًا له، وهو إيديبعلو،[٣] وجعل هذه المنطقة – وادي غزة وغزة نفسها – منطقةً عازلةً، تقف أمام التقدم المصري في فلسطين. ولكن يبدو أن "هنانو" قد أعلن تمرده بعد وفاة تجلات بلاسر الثالث مدعومًا من مصر، الأمر الذي دفع سرجون الثاني– بعد قضائه على حماة وتحالفها– إلى توجيه حملة قوية على غزة، وهزم هنانو والجيش المصري في رفح.[٤]

٥.٢.٣ تل جِمّة:

هو موقع بارز، يقع في شمال غرب النقب الغربي على بعد ١٢ كم جنوب مدينة غزة، ويبعد حوالي ٩ كم عن ساحل البحر المتوسط،[٥] ويبدو أن تل جِمّة قد شاركت أشدود في سياستها المزدوجة في التعامل مع طرفي التنافس مصر وآشور، وبدّلت الولاء لكل منهما حسبما اقتضت ظروف سياستها، ولكن السمة البارزة بها هو ما كشفت عنه الحفائر من وجود أدوات القصر الملكي الآشوري، مثل الأواني الفخارية من أطباق وأكواب وجِرار،[٦] ووجود هذه الأدوات الملكية يشير ضمنًا إلى التبعية الآشورية.

---

(1) Elena Kogan-Zehavi, "Tel Ashdod", *Excavations and Surveys in Israel / חדשות ארכיאולוגיות: חפירות וסקרים בישראל*, vol. 118, 2006. *JSTOR*, https://www.jstor.org/stable/26584122. Accessed on 18 Feb. 2024.

(2) Tadmor, *The inscriptions of Tiglath-Pileser III*: 222.

(3) Bagg, "Assyria and the West: Syria and the Levant": 270.

(4) Nadav Na'aman, "The Boundary System and Political Status of Gaza under the Assyrian Empire", *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* (1953-), Bd. 120, H. 1 (2004): 57.

(5) David Ben-Shlomo, "Tell Jemmeh, Philistia and the Neo-Assyrian Empire during the Late Iron Age", *Levant* 46, no. 1 (2014): 59.

(6) Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape*: 202.

==========

٦.٢.٣ رفح:

في حملته على مصر؛ عسكّر أسرحدون بجيشه في منطقة أفيق (منطقة رأس العين الحالية)، ثم تقدم إلى رفح على حدود مصر، وفيها قام بتخزين المياه على ظهور الجمال كي يتجه إلى مصر، ويشير ناداف نعمان إلى أن هذه المنطقة – ما بين وادي غزة ومنطقة رفح – كانت تُعد منطقة عازلة تفصل غزة عمومًا عن الأراضي المصرية.[١]

٧.٢.٣ أدوم (جنوب غرب):

رغم البُعد الجغرافي بين آشور وأدوم، إلا أن آشور استطاعت – بعد أن قضت على كل من دمشق والسامرة وإضعاف يهوذا– أن تصل إلى مناطق شرق الأردن، والتي كانت تعد مناطق حدودية للمناطق الجنوبية الغربية في الإمبراطورية الآشورية، وتشير الحفائر إلى تزامن حالة الاتساع الاستيطاني في أدوم مع صعود نجم الإمبراطورية الآشورية، حيث دافع الآشوريون عن مناطق أدوم تحديدًا؛ لأنها كانت بمثابة مناطق عازلة بين حدود آشور وبين القبائل الصحراوية في شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى دورها المهم كحلقة وصل في التجارة البرية، حيث سيطرت أدوم على التجارة المؤدية إلى "أيلة/ العقبة"

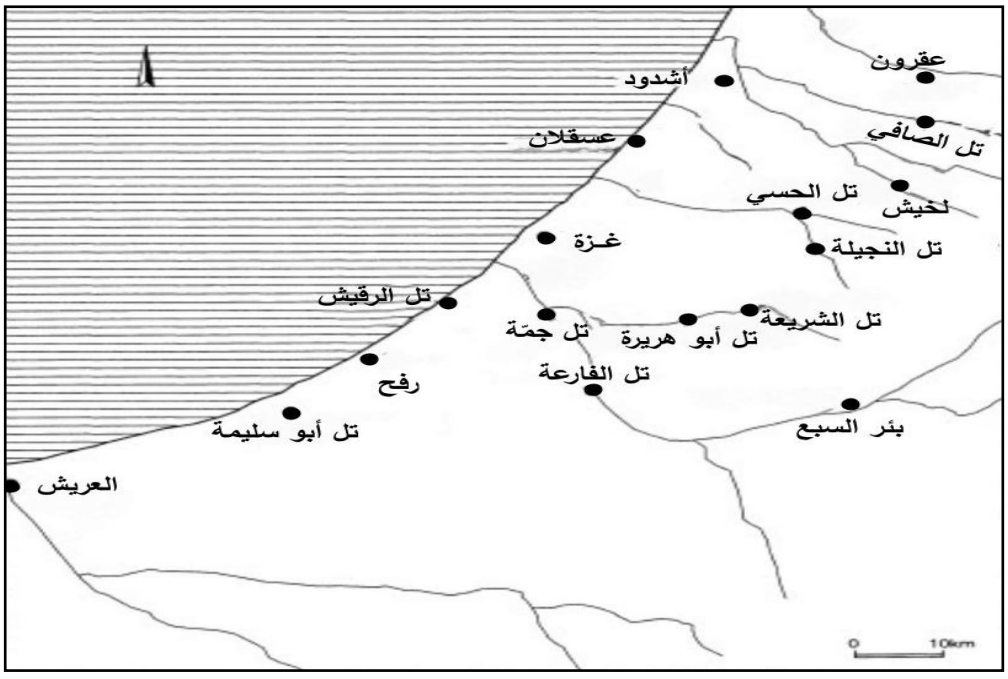

خريطة (٤) جنوب فلسطين في القرن السابع ق.م. نقلاً عن:
Na'aman, "The Boundary System and Political Status of Gaza": 61.

(1) Na'aman, "The Boundary System and Political Status of Gaza": 63.

والجزيرة العربية، وتمكنت من جني ثمار موقعها المتميز في الازدهار الاقتصادي لها، الأمر الذي جعلها مملكةً إقليميةً عازلةً.[١]

٣.٣ الحدود الشرقية:

كانت عيلام من أكبر منافسي الدولة الآشورية في العصر الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١٢ ق.م)، وقد أولى الآشوريون أهمية كبيرة للمنطقة الشرقية، حيث كانت تتمتع بإمكانيات تجارية وزراعية كبيرة، ولعبت عيلام دورًا مهمًا في إنهاء العصر الآشوري الوسيط. انتهى الضعف السياسي للدولة الآشورية في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد على يد تجلات بلاسر الثالث، وكانت بحاجة إلى بذل الجهود من أجل القضاء على المشاكل السياسية خلال فترة حكمه، حيث بدأت تقل الهيمنة الآشورية على الأراضي البابلية منذ عهد أداد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م). في هذه الفترة، كان بعض القادة الكلدان قد دُعِمُوا من قبل العيلاميين لإنشاء دولهم المستقلة في بابل، والخلاص من الهيمنة الآشورية في المنطقة، هذه المشكلة الناجمة عن البابليين؛ دفعت الملوك الآشوريين إلى التدخل عسكريًا في المنطقة عدة مرات. ونتيجةً لهذه التطورات السياسية؛ كان على الآشوريين الانخراط في حرب مع القوات العيلامية والكلدانية للحفاظ على هيمنتهم على منطقة ذات إمكانات اقتصادية وسياسية كبيرة.[٢]

تحول التحالف بين العيلاميين والبابليين ضد الآشوريين إلى تحالف قوي بعد أن غزا مردوخ أبلا إيدينا الثاني (٧٢١-٧١٠ ق.م)- الذي كان آنذاك الملك الكلداني- بابل بدعم من العيلاميين،[٣] ونتيجةً لهذا التحالف؛ قدّم الملوك العيلاميون دعمًا مسلحًا ولجوءًا سياسيًا إلى مردوخ أبلا إيدينا الثاني، الذي أعلن استقلال بابل، منتهزًا فرصة وفاة الملك الآشوري، وخلو العرش مؤقتًا، ونتيجةً لهذا التمرد؛ شن سرجون الثاني أول حملة عسكرية ضد بابل من أجل معاقبة مردوخ أبلا إيدينا الثاني في عام ٧٢٠ ق.م،[٤] كان السبب الرئيس لذلك

---

(1) Na'aman, "Province System and Settlement Pattern in Southern Syria and Palestine": 114.

(2) Okay Pekşen, "Southern Policy of the Neo-Assyrian State and the Elamite-Babylonian Alliance", *Tarih İncelemeleri Dergisi* 36, no. 2 (2021): 623.

(3) Turgut Yiğit, *Eski Mezopotamya Tarihi* (*Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar), Bilgin Kültür Sanat Yayınları*, (Ankara: 2020): 200.

(٤) أحمد زيدان الحديدي، "تحديات مردوخ إبلا إدنا ضد الدولة الآشورية (٧٢١-٧٠٠ ق.م)"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، المجلد ١٤، العدد ٢، (٢٠٠٧م): ١٩٠.

بلا شك رغبة سرجون الثاني في الحفاظ على الهيمنة الآشورية على الأراضي البابلية كبوابة لطرق التجارة في الخليج العربي.[١]

١.٣.٣ ديـر:

نتيجة للتوتر العسكري السابق الإشارة إليه، قرر سرجون الثاني وضع حدّ لنشاط مردوخ أبلا إيدينا الثاني، وتقابل الجيشان الآشوري والبابلي بالقرب من منطقة دير (تل عقر الحديثة على بعد كيلو متر من شمال غرب مدينة بدرة الحديثة)، وانتهت المعركة بهزيمة الملك الآشوري، وانتصار الملك البابلي بفضل الدعم العيلامي.[٢] كان السبب وراء هجوم سرجون على مدينة دير هو الموقع الاستراتيجي للمدينة عند وصلة طريق بين بابل وسوسة (انظر خريطة رقم ١)، على الرغم من أن السجلات الآشورية التي تعطي معلومات عن هذه المعركة تنص على أن سرجون الثاني كان الجانب المنتصر؛ إلا أنها تتناقض مع السجلات البابلية التي تشير إلى أن الجيش الآشوري قد هُزم، ورغم ذلك لم تقع دير تحت سيطرة عيلام أو آشور، ولذا عملت مدينة دير كمنطقة عازلة ضد أي هجمات قد تأتي من عيلام إلى آشور.[٣]

٢.٣.٣ منطقة مانـنيا:

هي تلك المنطقة التي تمثلها حاليًا "أذربيجان" (انظر خريطة ١)، ورغم أنها تقع في الشرق من آشور، إلا أن دورها كمدينة عازلة لم يظهر إلا عند احتكاك آشور مع العدو الشمالي "أورارتو"، فقد كانت مانـنيا قبل ذروة التوسع الآشوري في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد منطقة حدودية بين آشور وعيلام، وقد وقعت هذه المنطقة تحت السيطرة الآشورية في عام ٨٢٧ ق.م.[٤]

تعرضت مانـنيا للكثير من الهجمات الأورارتية، وتم احتلالها في بعض الأوقات الأمر الذي رأته آشور تهديدًا مباشرًا لها ولمقاطعاتها غرب إيران؛ ولذا فقد مثّلت منطقة مانـنيا منطقة عازلة بين القوتين الآشورية والأورارتية، ووضعها هذا الأمر تحت ضغط سياسي كبير من الإمبراطوريتين، إما في شكل انشقاق داخلي بين القبائل الموالية الآشورية والموالية

---

(1) Pekşen, "Southern Policy of the Neo-Assyrian State": 625.

(2) Matthew W. Waters, *A Survey of Neo-Elamite History*, Unpublished Ph.D. Thesis (University of Pennsylvania, 1997): 19.

(3) Pekşen, "Southern Policy of the Neo-Assyrian State": 625.

(4) Andreas Fuchs, "Assyria and the East: Western Iran and Elam", in: *A Companion to Assyria*, Frahm, E. (ed.), (John Wiley & Sons Ltd, 2017): 262.

لأورارتو على أرضها، أو من خلال الصراع المباشر بين الجيوش الآشورية والأورارتية.[١] ونتيجةً لهذا الصراع بين آشور وأورارتو، حاولت كل منهما استمالة مانّيا وملوكها، الأمر الذي كان وبالًا على هذه المنطقة المحصورة بين هاتين القوتين، الذي تمثّل هذا الضرر الكبير في مقتل حاكمها "عُزي" على يد موظفه التابع للأورارتيين، ليتكوّن تحالف يستقطب مانّيا وملكها الجديد "أولوسونو" Ullusunu، الذي استقل بمانّيا، فكان سببًا لسرجون الثاني لأن يقوم بحملة على مانّيا، وإجبار أولوسونو على تبعيته.[٢] وحقيقة الأمر؛ أن أولوسونو بوقوعه بين سلطة آشور وأورارتو عمل على ممالئة كلا الجانبين،[٣] وكان هدفه بلا شك في ذلك محاولة استقلاله، وسيادته على مانّيا.[٤]

٣.٣.٣ إلليبـــي:

هي المنطقة التي تشمل حاليًا "لورستان"، وهي تقع بين مقاطعات زاجروس الآشورية وميديا وعيلام (انظر خريطة ١)، وتمكنت بفضل موقعها وتضاريسها الجبلية التي أحاطت بها من جميع الجهات من أن تكون منطقة مستقلة، وقد وردت الإشارة إلى مدينة إلليبي في نصوص شلمنصر الثالث، حيث استقبل من "بارو" إلليبي الهدايا، كما يرد اسم الملك "دلتا" إلليبي في نصوص تجلات بلاسر الثالث، ثم تظهر مرة أخرى في نصوص سرجون الثاني

---

(1) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: xvi.

(2) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: xvi.

(3) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms": 114.

(٤) يستدعي هذا الأمر ما قام به كل من عبدي شرتا وابنه عزيرو في مملكة أمورو، التي كانت تُعد نموذجًا مثاليًا للمناطق العازلة بين الإمبراطورية المصرية في آسيا، وبين مناطق المملكة الحيثية، ومثلما فعل أولوسونو ملك مانّيا من اللعب على الطرفين الآشوري والأورارتي؛ قام أيضًا عبدي شرتا وابنه عزيرو باتباع سياسة النفاق واللعب على كل الأطراف (المصرية والحيثية) بهدف المزيد من التوسع الأموري لمملكته، وإقرار سيادته عليها. أنظر:

Morris, *Ancient Egyptian Imperialism*: 161; Ellen Morris, "Opportunism in Contested Lands B.C. and A.D. or How Abdi-Ashirta, Aziru, and Padsha Khan Zadran Got Away with Murder", in: *Millions of Jubilees. Studies in Honor of David Silverman, I (Supplément aux annales du service des antiquités de l'Égypte*). Cahier 39/1, Hawass, Z., J.H. Wegner (eds.), (Cairo, 2010), 413 – 438. Ellen Morris, *The Architecture of Imperialism: Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom*, (London, New York, Brill: 2005): 705; John Darnell, *Conflicts That Shaped Pharaonic Egypt*: (Recorded Books. LLC: 2010): 70.

الذي تدخل بشكلٍ مباشر في شئونها الداخلية، عندما تصارع الأخوان "إيشباربا ونيبي"، وتمكن سرجون من إقرار إيشباربا على العرش، وقد قام بذلك لأن الأخ الآخر كان يحظى بدعم عيلامي،[١] فكان التدخل الآشوري لمنع السيطرة العيلامية على إلليبي؛ ولذا تم الإبقاء على إلليبي كمنطقة عازلة بين الآشوريين والعيلاميين، حتى أعلن إيشباربا انضمامه للعيلاميين في معركتهم ضد الملك الآشوري سنحاريب في معركة "خالولي"،[٢] والذي يبدو أنه انتصر عليهم، وتحولت إلليبي إلى منطقة يحكمها قادة وليس ملوك يعتمدون على الدعم الآشوري.[٣] الأمر الذي يشير إلى أن دورها كمنطقة عازلة انتهى بولائها لإحدى القوتين المتنافستين، (عيلام) لينتهي دورها بالهزيمة، وتصبح تابعةً للطرف المنتصر الأقوى (آشور).

٤. مناقشة وتحليل:

عملت آشور على توسيع حدودها، وتكوين إمبراطوريتها الكبيرة بوسائلٍ عدة، منها الضم والاحتلال، وكان الأخير الخيار الأكثر فعالية والسائد في بداية الحملات الآشورية مع سياسة الترحيل السكاني للمناطق المحتلة حديثًا، واستخدام هؤلاء المرحلّين قسرًا في التنمية الزراعية في مناطق تحت السيطرة الآشورية،[٤] أما السياسة الأخرى فكانت تأسيس سيطرة آشورية على مناطق حدودية عن طريق التعهّد بالولاء، وليس الاحتلال المباشر مع احتفاظ هذه المناطق بسيادتها.[٥] تلك السيادة التي سمحت لهم في بعض الأوقات بالتفرّد بالسلطة والتردد في الانصياع لآشور.[٦] ولهذا يجب إعادة النظر في أطراف الإمبراطورية الآشورية ومدى اتساعها،[٧] حيث من العرض السابق كانت السمة البارزة للمناطق العازلة الاستقلالية

---

(1) Fuchs, "Assyria and the East": 264.

(2) I. N. Medvedskaya, "Media and its neighbours I: The localization of Ellipi", *Iranica antiqua* 34 (1999): 54.

(3) Fuchs, "Assyria and the East": 264.

(٤) هبة لانا قصير، "ثلاث جداريات آشورية من المتحف البريطاني توثق التهجير القسري للسكان (القرنين السابع والثامن قبل الميلاد)"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، العدد ٢٦،(٢٠٢٣م): ٢٦٦-٢٧٩.

(5) Parker, *The Mechanics of Empire:* 100-101.

(6) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 74; Radner, "Between a rock and a hard place": 259.

(7) Bradley Parker, "Archaeological Manifestations of Empire: Assyria's Imprint on Southeastern Anatolia". *American Journal of Archaeology* 107, (2003): 552.

والحكم الذاتي كما في حالة شوبريا،[١] وموساسير،[٢] وكوممي،[٣] وأوككو،[٤] في الشمال، أو يهوذا،[٥] وأشدود،[٦] في الغرب، أو مانّيا،[٧] وإلليبي،[٨] في الشرق.

عندما تكون المنطقة التابعة اسميًا لآشور على حدود منطقة متقلبة سياسيًا؛ فكان يتم توظيفها كمنطقة عازلة،[٩] وكانت السياسة الآشورية تجاه الدول والمناطق العازلة تتغير باستمرار اعتمادًا على المناخ الجيوسياسي، ولذا كانت درجة السيادة التي كانت تحتفظ بها هذه المنطقة العازلة تتحدد تبعًا لمدى خطورة التهديد الذي تتعرض له الدولة الآشورية، فكانت إما أن تظل تابعه لآشور؛ وفي هذه الحالة تظل بسيادتها ووظيفتها كمنطقة عازلة، أو أن تتحول من دولة عازلة إلى تابعة، أو دولة معادية.[١٠] وقد اتسمت معاملة آشور للمناطق العازلة ببعض التسامح والاحترام للحكم الذاتي في بعض الأوقات؛ بسبب قربها من المناطق المنافسة، أو لبعض الظروف الخاصة، مثل استقبال ملوك موساسير وكوممي باعتبارهم من كبار الزوّار في احتفالات افتتاح العاصمة الآشورية الجديدة "كالحو".[١١] واستمر هذا النهج طالما تم الحفاظ على السلام والاستقرار، ومع ذلك؛ في الحالات التي قُوبلت فيها آشور بمعارضة كبيرة، أو تغيير هذه المنطقة لولائها، فكانت سياسة آشور تجاهها أكثر عدوانية، وصل الأمر إلى إسقاط أنظمة الاستيطان المحلية،[١٢] مثل شوبريا،[١٣] وموساسير.[١٤]

---

(1) Kessler, "Subria, Urartu and Assur": 55.
(2) Grayson, *Assyrian Rulers*: 293.
(3) Radner, "Between a rock and a hard place": 255.
(4) Lanfranchi, Parpola, *The Correspondence of Sargon II, Part II*: 74.
(5) Miller, "Objectives and Consequences of the Neo-Assyrian Imperial Exercise": 140.
(6) Na'aman, "An Assyrian Residence at Ramat Raḥel?": 261.
(7) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms": 114.
(8) Fuchs, "Assyria and the East: Western Iran and Elam": 264.
(9) Joseph Maila, "Buffer States: the Issue of Sovereignty", in *Buffer States in World Politics*, Chay, J. and T. E. Ross (eds.), (New York: Taylor & Francis Group, 2019): 29 ff.
(10) Parker, *The Mechanics of Empire:* 100-101.
(11) Grayson, *Assyrian Rulers*: 152.
(12) Thareani, "The Empire and the "Upper Sea"": 80.
(13) Parker, "At the edge of empire": 380.
(14) Danişmaz, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms": 115.

تفاوت التعامل الآشوري بين كل من حكام المناطق التابعة مباشرةً، وحكام المناطق العازلة، فالأول كان يحظى بزيارات سنوية للملك؛ حاملاً الجزية مقابل أن يحظ برضاء الملك، وينل الكثير من عطاياه من النبيذ، والأدوات، والهدايا الملكية، في حين كان حاكم المنطقة العازلة ليس من الضروري استدعائه سنويًا، ورغم ذلك؛ كانت له أهمية في نظر الحاكم الآشوري لوجود منطقته العازلة على حدود استراتيجية مؤثرة، وكان ضمان ولائه مهمًا لضمان حدود الإمبراطورية الآشورية، فكانت تُرسل له الهدايا الملكية، أو ربما شارك كضيف شرف في الطقوس والاحتفالات الملكية،[١] ولعل هذا ما يبرر وجود العديد من أدوات القصر الملكي في مناطق عازلة، مثل تل جِمّة في النقب الغربي على سبيل المثال.[٢]

حاولت آشور ربط المناطق التي لم تخضع مباشرةً لها بسياستين، أولهما: الولاء وعقد المعاهدات التي يكون فيها القسم بالولاء لآشور وآلهتها، ثانيهما: هي الاستعباد والسيطرة المباشرة، وعن السياسة الأولى؛ فقد تمثل بشكلٍ عملي في وجود الصور الملكية للملوك الآشوريين، ورموز الآلهة الآشورية في قصور ملوك الممالك التابعة،[٣] وكذلك المناطق العازلة، مثلما كشفت عنه الآثار في تل جِمّة،[٤] ومخالفة ذلك يعني هجومًا آشوريًا عنيفًا، أضف إلى ذلك؛ ما اقترحته "هنت" (Hunt) من أن من سمات ولاء المناطق العازلة لآشور شيوع استخدام الأواني والطرز الفخارية الآشورية.[٥] وشيوع هذه الثقافة الآشورية سواءً في شكل الأواني، أو حتى نظام المباني، كان العامل الذي اشتركت فيه المناطق العازلة، وسبب ذلك يرجع إما إلى تفاعل المناطق العازلة مع المقاطعات الآشورية، أو إلى نشاط السكان المحليين في هذه المناطق العازلة.[٦] الأمر الذي يراه الباحث أن ذلك كان إحدى أدوات القوة الناعمة الآشورية، التي تمثلت في التأثير الثقافي والديني على المناطق التابعة والعازلة. ولما كانت للسياسة الثانية أبعاد وتكلفة اقتصادية كبيرة، خاصةً في المناطق البعيدة؛ فكانت

---

(1) Grayson, *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC (1114–859)*: 152.

(2) Alice Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape: social value and semiotic meaning*. Vol. 78 (Brill, 2015): 180.

(3) Shigeo Yamada, *The Construction of the Assyrian Empire: A Historical Study of Shalmaneser III (859–824 bc) Relating to His Campaigns to the West*. Culture and History of the Ancient Near East 3, (Leiden, Boston: Brill, 2000): 296-270.

(4) Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape*: 202.

(5) Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape*: 201.

(6) Hunt, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape:* 181.

السياسة الأولى أفضل نسبيًا لآشور، مع احتفاظ آشور ببعض القوات العسكرية على أطراف المنطقة العازلة دون التدخل في الحكم المحلي لها.[١] كما في أشدود على سبيل المثال.[٢]

أحيانًا؛ كان الإمبراطورية الآشورية تقوم بـ"زحزحة" المناطق العازلة حسبما تقتضيه سياستها العسكرية وتوسعها السياسي، فلو كان وادي غزة والنقب الغربي منطقة عازلة فاصلة بين حدود مصر الشمالية في فلسطين، وبين حدود آشور الجنوبية في فترةٍ ما؛ فقد تم تجاوز هذه المنطقة العازلة، وزحزحتها إلى المنطقة التالية لها، وهي رفح، مع توسعات آشور العسكرية تجاه مصر.[٣] قد تكون نفس الزحزحة هي التي خلقت عدة مناطق عازلة في الشمال لآشور، الأمر الذي يفسر كثرة عدد المناطق العازلة في الشمال.

وعلى مستوى العلاقات السياسية بين المناطق العازلة نفسها؛ فقد تواصل ملوك وحكام هذه المناطق مع بعضهم البعض، إذ جمعهم التهديد المباشر من آشور وأورارتو (فيما يخص الشمال)، وآشور ومصر (فيما يخص الغرب والجنوب الغربي) وآشور وعيلام (فيما يخص المناطق الشرقية)، ويظهر هذا التواصل السياسي في المراسلات السياسية لسرجون الثاني، التي تكشف عن خطابات متبادلة بين ملك أوككو وملك كوممي.[٤] كما أن السكان المحليين كانوا على اتصال مع القوتين المتنافستين والمناطق العازلة الأخرى، ويظهر ذلك في التفاعل الاقتصادي والاجتماعي بين مناطق الشمال العازلة، التي كانت محطة للعلاقات التجارية المتبادلة بين آشور وأورارتو، كذلك الأمر في الحدود الغربية والجنوبية الغربية، من خلال تفاعل السكان مع مصر وآشور؛ فقد كشفت رسائل وخطابات الملك سرجون الثاني عن علاقاته التجارية مع أورارتو عبر كوممي.[٥] كما كانت منطقة وادي غزة والنقب الغربي في الجنوب ملتقى للعلاقات التجارية بين مصر وآشور.[٦] الأمر الذي أضاف وظيفة أخرى للمناطق العازلة لكي تلعب دور الوسيط التجاري والثقافي بين هذه القوى.

قد يطرح العرض السابق سؤالاً مهمًا، وهو طالما كانت هذه المناطق العازلة على قدر كبير من الأهمية والموقع الاستراتيجي؛ لماذا لم تحتل آشور هذه المناطق وضمها تمامًا؟

---

(1) Parker, "Archaeological Manifestations of Empire": 553.
(2) Na'aman, "An Assyrian Residence at Ramat Raḥel" :261.
(3) Oren, "Ethnicity and regional archaeology": 102.
(4) Simo Parpola, *the Correspondence of Sargon II, part I, Letters from Assyria and the West,* (Helsinki: 1987): 44.
(5) Radner, "Assyrians and Urartians":742.
(6) Fessler, *Transit Corridors and Assyrian Strategy:* 157.

والإجابة على هذا السؤال تكمن في شقين، أولهما: أن تكلفة الإدارة المباشرة لهذه المناطق قد تكون أكثر كُلفة من تحييدها كمنطقة عازلة، أو جعلها تابعة تحت الحكم المحلي مع الولاء لآشور، ثانيهما: أن ضم هذه المناطق يعني احتمالية المواجهة المباشرة مع الطرف الآخر في أي وقت، وهذا ما لم تكن آشور مستعدة له في كل الأوقات، خاصةً مع اتساع حدودها، وتقارب نقاط تماسّها مع قوى منافسة، سواءً في الشمال (أورارتو)، أو في الجنوب والجنوب الغربي (بابل ومصر)، أو في الشرق (عيلام). ولكن رغم اعتراف آشور بالمناطق العازلة السابقة الذكر؛ إلا أن الإمبريالية الآشورية في السيطرة السياسية مازالت تسيطر على سياستها، فلم تسمح لها بالاستقلال التام المُفضي إلى عدم تبعيتها لآشور، بل قيّدت ذلك بأمرين، أولهما: وجود مندوب آشوري في المنطقة العازلة، مثلما كان آشور – ريسووا في كوممي،[١] أو إبقاء حاميات عسكرية آشورية على أطراف وحدود هذه المنطقة دون التدخل في الحكم المحلي لها، مثلما كان في أشدود من وجود حكومة وحامية آشورية على أطراف المدينة.[٢]

٥. نتائج البحث:

في كل الأحوال، كانت لآشور اليد العليا في المناطق العازلة، فهي منْ تقرر وضع هذه المنطقة كعازلة أو كتابعة، وكثيرًا ما كانت تغيّر وضعها حسبما تقتضيه صراعاتها الخارجية. ولذا؛ فقد كانت المناطق/ الدول العازلة هي مناطق أو دول عازلة مؤقتة لفترة معينة، ولا تظل عازلة دومًا، وتوقف ذلك على أمرين؛ أولهما: انتصار إحدى القوى المتنافسة على الأخرى، والتي يتبعها مباشرةً ضم المنطقة العازلة، التي تتحول هنا من منطقة عازلة إلى منطقة تابعة للطرف المنتصر، أو أن تصبح جزءًا من الجسم الإمبراطوري للدولة الجديدة، وحدًا جديدًا لها، ثانيهما: أن تُغيّر المنطقة العازلة ذاتها من كونها عازلة بين متنافسين إلى دخولها في تبعيّة طرف آخر للاستقواء به، أو حمايته لها، وفي الحالتين هي عُرضة للزوال والموت السياسي في حال تغلب طرف على آخر.

يشير كثرة المناطق العازلة في حدٍ ما من حدود الإمبراطورية الآشورية إلى قوة المنافس، واتساع رقعة الصراع معه، مثل الحدود الشمالية؛ فقد شكّل الأورارتيّون تهديدًا كبيرًا لآشور، وكان لهم حلفاء ومتعاونون كُثر؛ مما أدى إلى إنشاء عدة مناطق عازلة (ست

---

(1) Mattila, "Reporting from the Border: Evidence from Neo-Assyrian Letters": 26.
(2) Na'aman, "An Assyrian Residence at Ramat Raḥel?": 261.

مناطق) لتخفيف حدّة الصراع، أو إرجائه مؤقتًا، كذلك الأمر في الغرب والجنوب الغربي مع مصر، حيث احتدم الصراع، وزادت وتيرته، الأمر الذي زاد معه إنشاء مناطق عازلة (سبع مناطق). أما في الشرق فلم تكن عيلام بقوة أورارتو ومصر لظروفها السياسية في تلك الفترة؛ ولذا نجد قلة في المناطق العازلة على حدودها (ثلاث مناطق).

لم تقتصر أهمية المناطق العازلة في آشور على كونها فواصل سياسية بين قوى عظمى؛ بل تمتعت بالعديد من الميزات التي أكسبتها أهمية كبيرة، مثل القيمة الدينية لبعض المناطق، كقيمة المعبود خالدي في موساسير، ومعبود العاصفة في كوممي، التي كانت لها جذور دينية قديمة، حيث كانت في نظر الحوريين والحيثيين المقر الرئيس للمعبود "تيشوب" إحدى هيئات معبود الطقس، والذي حظى باحترام كل من الأورارتيين والآشوريين. بالإضافة إلى الدور المهم لتلك المناطق باعتبارها وسيطًا اقتصاديًا وثقافيًا بين هذه القوى، مثل كوممي في الشمال، وغزة في الغرب على سبيل المثال.

المنطقة العازلة	الحدّ	القوة المنافسة
شوبريا	الشمالي	أورارتو
كوممي	الشمالي	أورارتو
أوككو	الشمالي	أورارتو
موساسير	الشمالي	أورارتو
هوبوشكيا	الشمالي	أورارتو
جرزان وبوهتان	الشمالي	أورارتو
يهوذا	الغربي	مصر
النقب الغربي	الغربي	مصر
أشدود	الغربي	مصر
غزة	الغربي	مصر
تل جِمّة	الغربي	مصر
رفح	الغربي	مصر
أدوم	الجنوبي الغربي	مصر
دير	الشرقي	عيلام
مانيا	الشرقي	عيلام
إلليبي	الشرقي	عيلام

جدول (١) المناطق العازلة في الإمبراطورية الآشورية الحديثة

==========

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد زيدان الحديدي، "تحديات مردوخ إبلا إدنا ضد الدولة الآشورية (٧٢١-٧٠٠ ق.م)"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، المجلد ١٤، العدد ٢، (٢٠٠٧م): ١٩٠-٢١٥.
- أحمد زيدان الحديدي، "الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣- ٦٢٦ ق.م)"، *دراسات موصلية*، العدد ٢١، (٢٠٠٨م): ١٠١-١٢٨.
- عماد عبد العظيم أبوطالب، تاريخ العراق القديم، (القاهرة، ٢٠١٥م).
- مرفت فراج عبد الرحيم، "الإبادة الجماعية في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)"، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، العدد ٢٧، (٢٠٢٢م): ١٠٠٣- ١٠٢٧.
- هبة لانا قصير، "ثلاث جداريات آشورية من المتحف البريطاني توثق التهجير القسري للسكان (القرنين السابع والثامن قبل الميلاد)"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، العدد ٢٦، (٢٠٢٣م): ٢٦٦-٢٧٩.
- ياسر هاشم حسين، "حملة الملك أدد-نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) على سوريا"، *مجلة التربية للعلوم الإنسانية*، المجلد (٣) عدد خاص، (٢٠٢٣م)، ٥٨٧- ٥٩٨.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Adalı, Selim Ferruh, "Yeni Assur Krallığı'nın Orta Anadolu'ya ilgisi: Melid, Tabal, Frig ve Lidya ilişkileri/The Neo-Assyrian Kingdom's Interest in Central Anatolia: Relations with Melid, Tabal, Phrygia and Lydia", in: *Assurlular Dicle'den Toroslar'a Tanrı Assur'un Krallığı/The Assyrians: Kingdom of the God Aššur from Tigris to Taurus*, Köroğlu, K., S. F. Adalı (eds.), (2018): 276-296.
- Bagg, Ariel M., "Assyria and the West: Syria and the Levant", in: *A Companion to Assyria*, Eckart Frahm (ed.), (John Wiley & Sons Ltd, 2017): 268-274.
- Ben-Shlomo, David, "Tell Jemmeh, Philistia and the Neo-Assyrian Empire during the Late Iron Age", *Levant* 46, no. 1 (2014): 58-88.
- Bryce, Trevor, Birkett-Rees, Jessie, *Atlas of the Ancient Near East From Prehistoric Times to the Roman Imperial Period*, (New York, London: Routledge, 2016): 167.
- Collon, Dominique, "Urzana of Musasir's seal", in*: Anatolian Iron Ages*. Band 3 (= *British Institute of Archaeology at Ankara Monograph.* Band 3), Altan Çilingiroğlu, D. H. French (eds.) (Ankara: 1994): 877-895.

- Curtis, John, "Assyrian and Urartian Metal Work: İndependence or İnterdependence?", in: *Biainili-Urartu The Proceedings of the Symposium held in Munich 12-14 October 2007*, Kroll, S., C. Gruber, U. Hellwag, M. Roaf & P. Zimansky (eds.), (Peeters, 2012): 427-443.
- Dalley, Stephanie, "Foreign chariotry and cavalry in the armies of Tiglath-Pileser III and Sargon II", *Iraq* 47, (1985): 31-48.
- Danişmaz, Harun, "Political Relations between the Urartian and Assyrian Kingdoms: A Regional Comparison in Areas of Conflict", *Anadolu Araştırmaları* 21, (2018): 105-123.
- Darnell, John, *Conflicts That Shaped Pharaonic Egypt*: (Recorded Books. LLC: 2010).
- Dezső, Tamás, "Šubria and the Assyrian Empire", *Acta Antiqua* 46, (2006): 33-38.
- Dubovský, Peter, *Hezekiah and the Assyrian spies*, (Rome: 2006).
- Fazal, Tanisha, "State Death in the International System", *International Organization* 58 (2004): 311-344.
- Fessler, Heidi, *Transit Corridors and Assyrian Strategy: Case Studies from the 8th-7th Century BCE Southern Levant*, Unpublished PhD Dissertation, University of California (Los Anglos, UCLA: 2016).
- Fuchs, Andreas, "Assyria and the East: Western Iran and Elam", in: *A Companion to Assyria*, Frahm, E. (ed.), (John Wiley & Sons Ltd, 2017): 259-267.
- Grayson, Albert K., *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC (1114–859)*, (Toronto: 1990).
- ----------, "Assyria: Ashur-dan II to Ashur-Nirari V (934–745 BC)", *The Cambridge Ancient History* 3/1, (1982).
- Holloway, Steven, *Aššur is king! Aššur is king! Religion in the exercise of power in the Neo-Assyrian Empire*, (Leiden, Brill: 2002).
- Hunt, Alice, *Palace ware across the Neo-Assyrian imperial landscape: social value and semiotic meaning*. Culture and History of the Ancient Near East Vol. 78. (Brill, 2015).
- Joannès, Francis, "Le traite de vassalite d'Atamrum d'Andarig envers Zimri-Lim de Mari", in: *Marchands, diplomates et empereurs: Etudes sur la civilisation mesopotamienne offertes a Paul Garelli*, Charpin, D. & F. Joannes (eds.), (Editions Recherche sur les Civilisations, Paris: 1991): 167-178.
- Kessler, Karlheinz, "Subria, Urartu and Assur: Topographical Questions around the Tigris Sources", in: *Neo-Assyrian Geography, Quaderni di Geografia Storica, 5*, M. Liverani (ed.), (Rome: Università di Roma La Sapienza: 1995): 55-67.
- Kogan-Zehavi, Elena, "Tel Ashdod", *Excavations and Surveys in Israel / חדשות ארכיאולוגיות: חפירות וסקרים בישראל*, vol. 118, 2006. *JSTOR*, https://www.jstor.org/stable/26584122. Accessed on 18 Feb. 2024.

- Lanfranchi, Giovanni; Parpola, Simo, *The Correspondence of Sargon II, Part II, from the Northern and Northeastern Provinces*. (Helsinki, Helsinki University Press: 1991).
- Liverani, Mario, "The ideology of the Assyrian Empire", in: *Historiography, Ideology and Politics in the Ancient Near East and Israel*, Lemche, N. P., and E. Pfoh (eds.) (London, New York: Routledge: 2021): 135-154.
- Maila, Joseph, "Buffer States: the Issue of Sovereignty", in *Buffer States in World Politics*, Chay, J. and T. E. Ross (eds.), (New York: Taylor & Francis Group, 2019): 29-40.
- Mattila, Raija, "Reporting from the Border: Evidence from Neo-Assyrian Letters", in: *Shaping Boundaries: Ethnicity and Geography in the Eastern Mediterranean Area (First Millennium BC),* Ponchia, S. and L. Prandi (eds.) (Zaphon, Münster: 2023): 25-33.
- Medvedskaya, I.N., "Media and its neighbors I: The localization of Ellipi", *Iranica antiqua* 34 (1999): 53-70.
- Melville, Sarah C., "Kings of Tabal: politics, competition, and conflict in a contested periphery", in: *Rebellions and Peripheries in the Cuneiform World*, Richardson, S. (ed.), (New Haven: American Oriental Society (2010): 87-109.
- Miller, Daniel, "Objectives and Consequences of the Neo-Assyrian Imperial Exercise", *Religion and Theology* 16 (2009): 124-149.
- Morris, Ellen, "Opportunism in Contested Lands B.C. and A.D. or How Abdi-Ashirta, Aziru, and Padsha Khan Zadran Got Away with Murder", in: *Millions of Jubilees. Studies in Honor of David Silverman, I (Supplément aux annales du service des antiquités de l'Égypte*. *Cahier 39/1,* Hawass, Z., J.H. Wegner (eds.), (Cairo, 2010), 413 – 438
- ----------, *Ancient Egyptian Imperialism*, (John Wiley & Sons: Blackwell: 2018.
- ----------, *The Architecture of Imperialism: Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom*, (London, New York, Brill: 2005).
- Na'aman, Nadav, "An Assyrian Residence at Ramat Raḥel?", *Tel Aviv* 28, (2001): 260-280.
- Na'aman, Nadav, "Province System and Settlement Pattern in Southern Syria and Palestine in the Neo-Assyrian Period", in: *Neo-Assyrian Geography*, M. Liverani, M. (ed.), (Roma, 1995): 103-115.
- ----------, "The Boundary System and Political Status of Gaza under the Assyrian Empire", *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* (1953-), Bd. 120, H. 1 (2004): 55-72. .
- ----------, "The Brook of Egypt and Assyrian Policy on the Border of Egypt", *Tel Aviv* (1979) (1–2): 68-90.
- Nowicki, Stefan, "Was Esarhaddon considered to be a God? The Case of Uppume", *Archiv Orientální* 83, no. 2 (2015): 217-232.

- Oren, Eliezer, "Ethnicity and regional archaeology: The western Negev under Assyrian rule", in: *Biblical archaeology today, 1990. Proceedings of the Second International Congress on Biblical Archaeology; Jerusalem, June-July 1990*, (Jerusalem: 1990): 102-105.
- Otzen, Benedikt, "Israel under the Assyrians", in: *Power and Propaganda. A Symposium on Ancient Empires,* Larsen, Mogens T. (ed.), (Copenhagen, 1979): 251-262.
- Parker, Bradley, "Archaeological Manifestations of Empire: Assyria's Imprint on Southeastern Anatolia". *American Journal of Archaeology* 107, (2003): 525-557.
- ----------, "At the edge of empire: conceptualizing Assyria's Anatolian frontier ca. 700 BC", *Journal of Anthropological Archaeology* 21 (2002): 371-95.
- ----------, "Geographies of Power: Territoriality and Empire during the Mesopotamian Iron Age", *Archeological Papers of the American Anthropological Association* 22, no. 1 (2012): 126-144.
- ----------, "The Assyrians Abroad", in: *A companion to the archaeology of the ancient Near East*, Potts, D. (ed.), (Blackwell: 2012): 867-876.
- ----------, *The Mechanics of Empire: The Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics*, (Helsinki: 2001).
- Parpola, Simo, *the Correspondence of Sargon II, part I, Letters from Assyria and the West*, (Helsinki: 1987).
- Pekşen, Okay, "Southern Policy of the Neo-Assyrian State and the Elamite-Babylonian Alliance", *Tarih İncelemeleri Dergisi* 36, no. 2 (2021): 621-641.
- Postgate, John, "Assyrian texts and fragments", *Iraq* 35, (1973): 13-36.
- Radner, Karen, "Assyrians and Urartians", in: *The Oxford Handbook of Ancient Anatolia 10000- 323 B.C.E*, Steadman, Sh. R., G. Mcmahon (eds.), (Oxford: 2011): 734-751.
- ----------, "Between a rock and a hard place: Musasir, Kumme, Ukku and Subria–the buffer states between Assyria and Urartu", in: *Biainili-Urartu The Proceedings of the Symposium held in Munich 12-14 October 2007*, Kroll, S., C. Gruber, U. Hellwag, M. Roaf & P. Zimansky (eds.), (Leuven: Peeters, 2012): 243- 264.
- Roaf, Michael, "Did Rusa commit suicide?.", in: *Organization, Representation, and Symbols of Power in the Ancient Near East*, Wilhelm, G. (ed), (Winona Lake, Indiana eisenbrauns: 2012): 66-82 .
- Ross, Thomas, "Buffer states: A geographer's perspective", in: *Buffer States in World Politics*, Chay, J. and T. E. Ross (eds.), (New York: Taylor & Francis Group, 2019): 11-28.
- Salvini, Mirjo, "The Eastern Provinces of Urartu and the Beginning of History in Iranian Azerbeijan", *Saglamtimur, Altan Çilingiroglu'na Armagan* (2009): 497-512.

- Schwemer, Daniel, *Die Wettergottgestalten Mesopotamiens und Nordsyriens im Zeitalter der Keilschriftkulturen: Materialien und Studien nach den schriftlichen Quellen*, (Wiesbaden: Harrassowitz: 2001).
- Tadmor, Hayim, *The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria*, (Israel Academy of Sciences and Humanities, Jerusalem: 1994).
- Thareani, Yifat, "The Empire and the "Upper Sea": Assyrian Control Strategies along the Southern Levantine Coast", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 375, no. 1 (2016): 77-102.
- Waters, Matthew W., *A Survey of Neo-Elamite History*, Unpublished PhD Thesis, (University of Pennsylvania, 1997).
- Yamada, Shigeo, *The Construction of the Assyrian Empire: A Historical Study of Shalmaneser III (859–824 bc) Relating to His Campaigns to the West*. Culture and History of the Ancient Near East 3, (Leiden, Boston: Brill, 2000).
- Yiğit, Turgut, *Eski Mezopotamya Tarihi* (*Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar), Bilgin Kültür Sanat Yayınları,* (Ankara: 2020).
- Zamazalová, Silvie, "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE: Relations between Egypt, Kush and Assyria", in *Egypt and the Near East—the Crossroads: proceedings of an international conference on the relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age, Prague, September 1–3* . J. Mynářová (ed.), (2010): 297-328.
- Zimansky, Paul, "Gölge Hasım: Urartu'nun Assur'la İlişkisi/The Shadow Antagonist: Urartu's Relationship with Assyria", in: *Assurlular Dicle'den Toroslar'a Tanrı Assur'un Krallığı/The Assyrians: Kingdom of the God Aššur from Tigris to Taurus*, Köroğlu, Adalı,S. F. (ed), (2018): 230-255.
- ----------, "Imagining Haldi", in: *Stories of long ago, Festschrift für Michael D. Roaf*, Roaf, M. , H. D. Baker, K. Kaniuth, A. Otto (eds.) (Münster: Ugarit Verlag: 2012): 713-724.
- ----------, "Urartian Geography and Sargon's Eighth Campaign", *Journal of Near Eastern Studies* 49 (1990): 1-21.